

٥٦

ملف المستقبل

أسرار في المستقبل !!

روايات
مصرية للجيب



شيطان الأجيال

باسم

www.cvd4arab.com



سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي



شیطان الأجيال

- ثرى .. هل يواصل (خالد رضوان) محاولاته للسيطرة على العالم ، عبر الأجيال ؟
- ما مصير تاريخ كوكب الأرض ، لو انتصر شيطان الأجيال ؟
- بفوز (نور) وفريقه ، أنتهى المعركة هذه المرة ، أم بانتصار (شيطان الأجيال) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) فى حلّ اللغز .


$$\frac{A}{V\theta}$$

وما يعادله بالدولار
الأمريكي في سائر
الدول العربية
والعالم

العدد القادم : منطقة الضياع

المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع

١- دولة الكويت سبقت في إصدار القانون رقم ٩٠ لسنة ٢٠١٥

١ - الضياع في نهر الزمن ..

جلس (نور) و (محمود) متجاوزين ، على أرضية تلك
الزنزانة الرطبة الصغيرة ، التي ألقاها فيها رجال
(الجستابو) ، واستد كل منهم بظهره إلى جدارها الرطب ،
دون أن يعادلا كلمة واحدة ، وقد شرد كل منهما بمشاعره
وأفكاره بعيدا ..

كان (نور) يسترجع كل ما مرَّ به وبفريقه ، منذ بدأت
رحلتهم عبر الزمن ..

لقد بدأ كل شيء في ليلة هادئة ، من ليالي القرن الحادى
والعشرين ، حينما التقى أفراد الفريق في منزل (نور) ، قبل
منتصف الليل ، وهم يتصورون أن (نور) قد استدعاهم لمهمة
جديدة ، ثم فوجئ الجميع بأن أصحاب الاستدعاء الحقيقيين
هم زوّار فوق العادة ، من القرن الخامس والثلاثين ، أرادوا
الاستعانة بـ (نور) وفريقه ، لمطاردة رجل من القرن الخامس
والثلاثين ، يدعى الدكتور (خالد رضوان) ، فرَّ عبر الزمن ،
وعبر العصور ، في محاولة منه لتغيير تاريخ العالم ، والسيطرة على
كوكب الأرض في كل الأزمان ، وكل الأجيال ..



سلوى



نور الدين



محمود



رمزى

وفي البداية أقنع رجال المستقبل الفريق بأنهم سيجوبون عبر
الفضاء ، حيث يقاتلون الرجل في كواكب شبيهة بالأرض ،
تحيا في حقبات ماضية ، وتعيش نفس أحداث وتاريخ كوكب
الأرض ..

وبدأت المطاردة ..

بدأت في (مصر) الأهرامات ، حيث دار الصراع في
بلاط الفرعون (خوفو) ، صاحب الهرم الأكبر ..
ثم انتقل إلى (روما) ، حيث اندلع القتال حامى الوطيس
في قلعة دون (فيوناتشي) ، في القرن السادس عشر ..
وكاد الفريق أن ينجح المعركة في (أمريكا) القرن التاسع
عشر ، حيث المسدس هو صاحب الكلمة العليا ، وحيث يعلو
صوت الرصاصات على صوت العقل ..
ولكن الشيطان (خالد رضوان) نجح في الفرار إلى عصر
جديد ..

إلى (باريس) ، في ذروة الحرب العالمية الثانية ..
والتقى (نور) وفريقه برجال المقاومة الفرنسية ،
وزعيمهم (برجيت) ، وهاجمهم رجال (الجستابو) ..
ثعالب النازية ووحوشها ، ونجحت (سلوى) في الفرار ،
ونجح (رمزي) ..

وأسر (كارل مانهايم) ، ضابط (الجستابو) ، السادي
الشرس ، (نور) و (محمود) ، وكاد يقتلهما في محاولة
لانتزاع ما يتصور احتفاظهما به من معلومات ، لولا وصول
الشيطان ..

لقد أصبح الشيطان يحل الآن مكانة رفيعة ، في جهاز
التحريات النازي ، ويتحل اسم (فريدريش هولشتاين) ،
مدير التحريات النازية في (أوروبا) ..
والتقى الشيطان بـ (نور) و (محمود) ، وتوصل (نور)
في ذلك اللقاء إلى استنتاج خطير مخيف ..
توصل إلى أنهم يجوبون عبر الزمن ، وليس عبر الفضاء ..
وحينما توصل إلى ذلك الاستنتاج ، حطم (خالد رضوان)
ذلك القرص ، الذي يحمله (نور) ، والذي يُعدّ الوسيلة
الوحيدة لاستدعاء فقاعة الزمن ، والعودة إلى زمن الفريق ..
لقد أصبحوا أسرى للزمن ، الذي يحيون فيه الآن ..
ضائعين في نهر الزمن ..

مهذّدين بالموت ، قبل أن تحين لحظة ميلادهم ..
والشيطان حرّ طليق ، يواصل لعبه الخفية لاحتلال
العالم ، واحتلال التاريخ .. (*)

(*) لمزيد من التفاصيل راجع الجزء الأول (عبر العصور) .. المغامرة
رقم (٥٤) .. والجزء الثاني (أسرى الزمن) .. المغامرة رقم (٥٥) ..

كان غارقاً في اجترار تلك الذكريات ، متسائلاً عن مصيره
ومصير رفاقه ، بعد أن فقدوا الوسيلة الوحيدة لعودتهم إلى
عصرهم ، حينما أيقظه (محمود) من استغراقه ، وهو يسأله
في يأس :

— هل أخبرتك (سلوى) عن خطتهم لتهريتنا ؟
أوماً برأسه إيجاباً في صمت ، فعاد (محمود) يسأله في
لهفة :

— ماذا سيفعلون ؟
التفت إليه (نور) ، وتطلع إلى وجهه بعينين خاليتين ،
خاويتين ، قبل أن يقول في هدوء :
— ألا تخشى وجود أجهزة نصنت هنا يا (محمود) ؟
ارتسم القلق على وجه (محمود) ، وتلفت حوله في حذر
وتوتر ، قبل أن يهمس :
— هل تظن ذلك ؟

هز (نور) كتفيه ، وهو يغمغم في شرود :
— لست أستبعده على الأقل .

سأله (محمود) في انفعال :
— ولكنك قلق أيضاً .. أليس كذلك ؟

مط (نور) شفتيه على نحو لم يرق لـ (محمود) مطلقاً ،
قبل أن يتمم :

— بلى يا (محمود) ، ولكن قلقي لا يتعلق بخروجنا من
عده الزنزانة الحفيرة .
سأله في توتر :

— بم يتعلق إذن ؟

زفر (نور) ، قبل أن يغمغم في صوت يخلو من الارتياح :
— بالفرار من هذا الزمن ، والعودة إلى زمننا .
اتسعت عينا (محمود) في ذعر ، وضرب الأرض
بقبضته ، وهو يهتف في سخط :

— لا يمكننا أن نبقى في هذا الزمن إلى الأبد يا (نور) .
أوماً (نور) برأسه إيماءة بلا هدف ، قبل أن يقول :
— إنني أكره ذلك أيضاً يا (محمود) ، ولكن ماذا يمكننا
أن نفعل ، بعد أن حطم ذلك الحفير قرص استدعاء فقاعة
الزمن ؟

حمل صوت (محمود) كل الهلع والارتياح في أعماقه ،
وهو يهتف :
— يا إلهي !!

زفر (نور) مرة أخرى ، قبل أن يغمغم في صوت حائق
حزين :

— إنها الحقيقة يا (محمود) .. لقد كتب علينا الضياع .
واكتسى صوته بغضب عميق ، قبل أن يستطرد :
— الضياع في نهر الزمن .

بدا (رمزي) وسيما ، ممشوق القوام ، وهو يرتدى زى
جنرالات النازية ، وقد صبغ شعره بلون ذهبي ، وأضاف فوق
شفتيه شارباً مستعاراً ، من اللون نفسه ، وكان من الواضح
أنه يبذل جهداً ضخماً ، للسيطرة على انفعاله وتوثره ، حينما
قالت له (برجيت) ، زعيمة المقاومة ، في حزم :

— لقد تم كل شيء يا مسيو (رمزي) .. تلقى بيت
الثعالب رسالة تؤكد قيام الجنرال (فون نيشتة) ، وهو أنت ،
بزيارة مقر (الجستابو) هذا المساء ، ولقد تأكد (الجستابو)
من صحة الرسالة ، دون أن يدركوا أننا أيضاً أصحاب هذا
التأكيد ، وبات كل شيء معداً لزيارتك الخاصة ، ولكن ..

صمت لحظة حينما وصلت إلى تلك الكلمة ، ثم استطردت
في صوت أشد حزمًا :

— ينبغي أن تعلم أن خطة اقتحام بيت الثعالب ستعتمد
كلها عليك ، وأى خطأ منك قد يؤدي إلى مصرع العشرات
من رجال المقاومة .

ابتسم في هدوء ، وهو يقول :
— اطمئني ..

اقتربت منه (سلوى) ، وناولته ذلك المسدس الليزري ،
الذي يشبه أسلحة الغرب القديمة ، وهي تقول في اضطراب
واضح :

— خذ هذا .. أعتقد أنه سيفيدك كثيرًا .
وعجزت عن كتمان مشاعرهما ، فاغرورقت عيناها
بالدموع ، وهي تستطرد :

— حاول أن تنقذ (نور) و (محمود) يا (رمزي) ..
ابذل أقصى جهدك بالله عليك .

سرت في جسده موجة من التوثر ، وهو يغمغم :
— سأفعل يا (سلوى) .. سأفعل بإذن الله .

داخل حجرة صغيرة ، في فندق متواضع ، يطل مباشرة على
بيت الثعالب ، زيجر (هملر) ، القائد الأعلى لقوات



قاطعه (خالد رضوان) في هدوء ، وهو يتطلع عبر نافذة الحجره ، إلى
بيت الثعالب ، في انتباه واهتمام ..

(الجستابو) ، في مزيج من السخط والاستكار ، وهو يقول
محتدًا :

— لست أفهمك يا عزيزي (فريدريش) !... حقيقة
لست أفهمك ؟... إنك تتصرف على نحو غامض منذ صباح
أمس ، لماذا كان إصرارك على أن تأتي من (بولن) إلى
(باريس) سرًا ؟... ولماذا تصرّ على أن نقيم معًا في هذه الحجره
الحقيرة ؟... لقد اعتدت أن أتزل في أفخر الفنادق ، في
كل الدول التي احتلها جيش الرايخ و....

قاطعه (خالد رضوان) في هدوء ، وهو يتطلع عبر نافذة
الحجره ، إلى بيت الثعالب ، في انتباه واهتمام :

— ينبغي للقائد الناجح أن يدير معركته من قلبها يا عزيزي
(هملر) :

هتف (هملر) في سخط :

— أية معركة يا (فريدريش) ؟...!... إنهم رجال المقاومة

. الفرنسيّة فحسب !

ابتسم (خالد) ابتسامة ساخرة ، لم يلمحها (هملر) ،

وهو يقول :

— الذين نحاربهم هذه المرة ليسوا مجرد رجال مقاومة

عاديّين يا (هملر) .. إنهم أخطر رجال المقاومة على الإطلاق ،
والقضاء عليهم مجتمعين قد يؤدّى إلى تغيير نتائج الحرب تمامًا .

غمغم (هملر) في دهشة :

— إلى هذا الحد ؟!

أوماً (خالد) برأسه إيجاباً في هدوء ، وقال :

— إلى هذا الحد يا (هملر) ..

ثم التفت إليه مستطرداً :

— ألم تسأل نفسك لماذا لم أصدر أوامري بإعدام الرجلين ،

اللذين يحفظ بهما (كارل) في بيت الثعالب ، على الفور ؟ ..

لقد احتفظت بهما لأجعل منهما فئحاً ، يوقع بالرجل والمرأة

الآخرين ، بحيث نجمع البيض كله في سلة واحدة ، ثم ننسفه

نفساً .

زجر (هملر) ، وهو يقول في جدّة :

— كان يمكننا أن نعدم الرجلين ، دون أن نعلن ذلك .

هزّ (خالد) رأسه نفياً ، وهو يقول :

— كان الآخران سيعلمان يا (هملر) .

هتف (هملر) في سخط :

— كيف يا (فريدريش) ؟ .. كيف ؟

ارتسمت الابتسامة الساخرة مرّة أخرى ، على شفّتي
(خالد) ، وهو يجيب :

— لن يمكنك أن تتصوّر مدى الوسائل المتقدّمة ، التي

يملكها هؤلاء الأربعة يا عزيزي (هملر) ..

ولكنني أعلم ذلك علم اليقين .. امنحني ثقتك فحسب .

لوح (هملر) بذراعيه ، وهو يهتف .

— وماذا يمكن للرجل والمرأة أن يفعلوا ؟

أجابه (خالد) في صرامة :

— سيحاولان اقتحام بيت الثعالب ، لإنقاذ رفيقهما

يا (هملر) .

غمغم (هملر) في جدّة :

— سيعنى هذا أن الأربعة مصابون بالجنون المطبق .

أطلق (خالد) ضحكة ساخرة قصيرة ، قبل أن يجيب :

— وهو كذلك يا (هملر) .

لم يكديّم عبارته حتى صك مسامعه صوت درّاجات النازي

البخارية ، وهي تقبل من بعيد ، فأدار عينيه إلى النافذة في شغف

وترقّب ، ورأى الدّراجات البخارية تتوقّف أمام بيت

الثعالب ، وعلى متنها رجال المقاومة الفرنسيّة ، في زى جنود

٢ — في بيت الثعالب ..

استقبل (كارل مانهايم) (رمزي) في احترام ، ومدّ يده عن آخرها أمام جسده ، وهو يهتف بالتحية العسكرية الألمانية :

— هايل هتيلر .

أجابه (رمزي) بتحية مماثلة ، ثم حدّجه بنظرة باردة ، وهو يقول بألمانية سليمة :

— أرجو أن يكون كل شيء على ما يرام هنا يا (كارل) .
اعتدل (كارل) في وقفة عسكرية صارمة ، وشمخ بأنفه ، وهو يجيب :

— كل شيء على ما يرام يا جنرال (فون نيشتة) .
دار (رمزي) بعينه في أرجاء المكان في ببطء ، وهو يقول :

— وماذا عن إجراءات الأمن ؟

أجابه (كارل) في ثقة وحزم :

— لا يمكن للذباب أن تدخل هذا المكان ، دون موافقتنا
يا سيدي .

الجيش النازي ، وبينهم سيارة تحمل علم ألمانيا الهتلرية ، هبط منها (رمزي) ، في زي جنرالات النازية ، وتقدّم نحو مدخل بيت الثعالب في خطوات رشقة ثابتة ، فتألّقت عينا (خالد) ، وهو يقول في مزيج من الظفر والشماتة والانفعال :

— لقد اجتمع البيض كله في السلة يا عزيزي (هملر) ..
من رجالك بدء الخطوة ..

وأردف في صوت خفيض ، وبلغة عربية :

— لقد انتصرنا على رجال القرن الحادي والعشرين ، في معركة الزمن .



أوماً (رمزي) برأسه في هدوء ، ولكنه لم ينجح في إخفاء تلك اللفظة ، التي ملأت صوته ، وهو يسأله :

— وماذا عن الأسيرين ؟

عقد (كارل) حاجبيه في رية ، وهو يقول :

— أي أسيرين يا سيدي الجنرال ؟

تظاهر (رمزي) باللامبالاة ، وهو يقول :

— لقد وصلني أنك قد أوقعت باثنين من زعماء المقاومة

الفرنسية .. أليس كذلك ؟

حدّجه (كارل) بنظرة طويلة مُستريّة ، قبل أن يغمغم :

— بلى .. هذا صحيح يا سيدي .

عادت اللفظة تتسلّل إلى صوت (رمزي) ، وهو يسأله :

— أين هما ؟

مرّة أخرى حدّجه (كارل) بنظرة مُستريّة ، ثم أجاب :

— هنا .. ماذا يريد منهما سيدي الجنرال ؟

أجابه (رمزي) في صوت ، مَلأه بكل ما يملك من حزم

وصرامة :

— لقد أتيت لاصطحابهما ، إلى حيث يتم استجوابهما مرّة

أخرى .

ارتفع حاجبا (كارل) في دهشة ، ثم عقدهما بكل ما يملك

كيانه من سخط وريبة ، وقال في صرامة :

— لم يحدث هذا أبداً من قبل يا سيدي الجنرال .

هتف به (رمزي) في حدّة :

— سيحدث الآن يا (كارل) مانهايم .

عقد (كارل) كفيه خلف ظهره ، وانتصب في صرامة ،

وهو يقول في حزم غاضب :

— يؤسفني أن الجواب هو كلا يا سيدي الجنرال .. إن

أسرى (الجستابو) هم لـ (الجستابو) وخدمهم .. هكذا أمرنا

قائدنا (هملر) .

صاح به (رمزي) في غضب :

— ولكنني أمرك أيها الـ ..

قاطعه (كارل) في صرامة :

— لست أتلقي الأوامر سوى من الجنرال (هملر)

يا جنرال (فون نيشته) — قد أسمح لك باستجوابهما ،

بصفتك أحد رجال المخابرات الألمانية ، ولكن داخل مقرنا ..

أما اصطحابهما إلى الخارج ، فهو المستحيل بعينه .

عقد (رمزي) حاجبيه في صرامة ، وهو يقول :

— هل تجرؤ أيها الـ .. ؟

قاطعه (كارل) في جثة :

— هكذا تقضى أوامر الجنرال (هتلر) يا سيدي .

خفق قلب (رمزي) في شدة بين ضلوعه ..

كان من الواضح أن (كارل) هذا ضابط (جستابو)

مثالي ..

شديد الاعتزاز والفخر بسلاحه ..

شديد الصرامة والحزم فيما يتعلق بأوامر قائده ..

وران الصمت طويلاً على حجرة (كارل مانهيم) ، وهو

يتبادل مع (رمزي) نظرات صارمة حازمة ، قبل أن يعود إلى

صوت (رمزي) هدوءه ، وهو يقول :

— لا بأس يا (كارل) .. هك وسيلة أخرى للتفاهم .

وفجأة كان مسدسه الليزري مصوئاً إلى رأس (كارل

مانهيم) ، وهو يستطرد في حزم :

— هذه .

اتسعت عينا (كارل) في دهشة واستكار ، وهو يهتف :

— ماذا تفعل بحق الشيطان ؟ .. هل تصوّب مسدسك إلى

ضابط (جستابو) ؟

وامتلاً صوته بالغضب والسخط ، وهو يستطرد :

— داخل بيت الثعالب ؟

أجابه (رمزي) في خشونة :

— يروق لي أن أفعل أيها الوغد .. هيا .. مستقودي إلى

الأسيرين ، وتتنازل عنهما لي برغم أنفك .

عقد (كارل) حاجبيه في صرامة ، وهو يقول :

— لو أنك تظن أنني سأفعل ، فأنت واهم و ..

قاطعه (رمزي) في مزيج عجيب من الانفعال والسخرية :

— مهلاً قبل أن تبجج يا رجل (الجستابو) .. إن هذا

المسدس المصوّب إلى رأسك ليس مسدساً عادياً .

ثم أدار فؤوه مسدسه إلى تمثال صغير ، يمثل (هتلر) ،

وضغط زناده ..

واتسعت عينا (كارل) في خليط من الرغب والذهول ،

حينما شاهد خيط أشعة الليزر ، الذي انطلق من فؤوه المسدس ،

وأذاب التمثال كله في لحظة ، وتراجع في ذعر هائل ، وجحظت

عيناه ، وهو يحدّق في فؤوه المسدس ، مغمغماً :

— أي سلاح شيطاني هذا ؟

أجابه (رمزي) في سخرية :

— إنه سلاح من أعماق الجحيم يا (كارل مانهيم) ، ولو



ثم أدار قُوَّة مسدَّسه إلى تمثال صغير ، يمثل (هتلر) ،

وضغط زناده ..

نفذت أشعته عبر جحمتك ، ستعاني آلاماً مبرَّحة ، لا حصر لها ، وسيدوب مخك رويذا رويذا ، وتشتعل أعضاؤك كما لو أنك داخل قدر نحاسي ، في فرن حراري رهيب .. هل تميل إلى تجربة ذلك يا (كارل) ؟

كان (رمزي) يعلم أن قوله يخالف حقيقة مفعول أشعة الليزر تمامًا ، ولكنه كان يستغل خبرته في الطب النفسي للإيقاع بقلب (كارل) ، وبث الرعب في أعماقه ، ليستسلم لرغباته تمامًا ..

ولقد نجح ..

لقد ظلَّ (كارل) يحدِّق في قُوَّة مسدَّس الليزر في رُغب هائل ، ثم لم يلبث أن غمغم في مرارة :

— لماذا تريد الأسيرين ؟

أجابه (رمزي) في صرامة :

— هذا شأني ..

حاول (كارل) أن يستجمع شجاعته ؛ ليرفض الانصياع لمطلب (رمزي) ، إلا أن مشهد التمثال ، الذي أذابته أشعة الليزر ، ظلَّ يلح على عقله ، فانفجرت شفتاه ، دون أن يفوه بحرف واحد ، ثم لم يلبث أن أحنى رأسه ، وهو يغمغم في استسلام :

صافح (رمزي) (نور) و (محمود) في حوارة ،
وتهللت أسارير الثلاثة بفرحة اللقاء ، وهتف (نور) في مرح ،
وباللغة العربية :

— رائع يا عزيزي (رمزي) .. لقد كنت بطلا هذه
المرة .

أشار (رمزي) إلى (كارل) ، وحارسي الزنزانة ، وقد
وقف الثلاثة يتميِّزون غصنا ، وقال مبتسما :

— من حسن الحظ أن صديقا (كارل) قد استسلم في
سرعة .

ضحك (محمود) ، وهو يقول :

— هذا طبيعي أمام خبير بالطب النفسي مثلك يا عزيزي
(رمزي) .

عقد (كارل) حاجبيه ، وهو يقول في غضب :

— بأية لغة تتحدثون ؟

أجابه (نور) في سخرية ، بالألمانية :

— بلغة المستقبل يا عزيزي (كارل) .

زجر (كارل) ، وهو يقول في عصبية :

— إن مغادرة الزنزانة أمر سهل ، ولكنكم لن تغادروا بيت
الثعالب أحياء أبدا .

أجابه (رمزي) ساخرا .

— هل تظن ذلك ؟

صاح (كارل) في جذوة :

— بل أوقن مما أقول .. إن أوامرنا في (الجستابو) شديدة

الصرامة . فحتى لو أسرتموني ، وحاولتم الفرار من هنا ،

اعتمادا على ذلك ، سيطلق رجال النار علينا جميعا .. سيقتلونني

معكم لو اقتضى الأمر ، ولكنهم لن يسمحوا لكم بالفرار أبدا .

تبادل (نور) و (رمزي) و (محمود) نظرات قلقة ،

ثم انحنى (نور) ، والتقط أحد مدفعي الحارسين ، ونهض

قائلا :

— ومن قال إننا سنفرّ يا عزيزي (كارل) .. لقد دخل

(رمزي) إلى هنا كنزائر ، وسيغادر المكان على نفس النحو .

عبر (رمزي) ردهات بيت الثعالب في خطوات هادئة ،

متأبطا ساعدا (كارل) ، الذي لم ينجح في إخفاء الحنق

المرتسم على وجهه في وضوح ، وخلفهما سار (نور)
و (محمود) في زئى حارسين من رجال (الجستابو) ، وكل
منهم يحمل مدفعاً رشاشاً ، في حين علا صوت (رمزي) ، وهو
يقول في صرامة جنرالات الألمان :

— كل شيء على ما يرام يا (كارل) ، ولكنى أرجو أن
أجد الأمور أفضل في زيارتي القادمة .

قال هذا ، وضغط مسدسه الليزرى في جنب (كارل) ،
الذى ضغط أسنانه في غيظ ، وهو يغمغم :

— دعنا نأمل ذلك يا .. يا جنرال (فون نيشتة) .

كان الجميع يسرون في هدوء نحو مخرج بيت الثعالب ،
ورجال (الجستابو) يفسحون لهم الطريق في احترام ، وهم
يؤدون التحية العسكرية ، حتى بلغ الجميع باب مقر
(الجستابو) ، فغمغم (كارل) في سخط :

— سيكون من سوء حظك أن نلتقى مرة ثانية ، أيها
الجنرال الزائف ، فلن أتردد في قتلك حينذاك .

ابتسم (رمزي) في سخرية ، وهو يقول :

— مَنْ يَدْرِى ؟ .. ربما تكون قد بلغت من العمر أزدله ،

حينما نلتقى في المرة القادمة يا عزيزي (كارل) و

كان ينطق عبارته هذه ، وهم يغادرون المبنى ، ولقد بترها
بغثة ، وهو يحدّق في المنهد العجيب . الذى ينتظره ..

لقد كان رجال (جستابو) يعيطون بالمكان ، وقد أسروا
كل رجال المقاومة . الذين يتحللون شخصية جنود النازية ،
وتهللت أسارير (كارل) ، في حين ارتسمت الدهشة على
وجوه (نور) و (رمزي) و (محمود) ، أمام ذلك السيل
من قوّهات المدافع الرشاشة ، المصوّبة إلى صدورهم ، ورأوا
(هملر) يجلس في هدوء ، داخل سيارة مصفحة ، ترفع على
مقدمتها علم النازية ، ذا الصليب المعقوف ، ويدسّ بين شفتيه
سيجاراً ضخماً ، وهو يقول في صرامة :

— انتهت اللعبة أيها السادة ، لا أحد يغادر بيت الثعالب
حيّاً .



« عملية فاشلة .. »

هكذا هتفت (برجيت) في حَق ، وهي ترمي بسبابتها في وجه (سلوى) ، الشاحب المتقع ، قبل أن تستطرد في غضب :

— لقد كان رجال (الجستابو) على علم بكل ما فعلنا ..
لقد أعدوا خططهم لاقتصاص الجميع ، وبدلاً من أن نخرج رفيقك ، فقدنا رفيقك الثالث ، وعشرة من رجالنا .
انتفض قلب (سلوى) بين ضلوعها ، وهي تقول في لوعة :
— هناك خائن إذن بين الصفوف ، لا ريب في ذلك .
تبادل رجال المقاومة الفرنسية نظرات الغضب والاستكار ، ثم انبرى (آلان) ، أحد قادتهم ، قائلاً في جدّة :

— إننى أوافق هذه المرأة .. هناك خائن بين الصفوف ، وهذا الخائن هو ..
وَحَدَّجَهَا بنظرة قاسية صارمة ، قبل أن يستطرد :
— أنت .

هتفت (سلوى) في دهشة وذعر :
— أنا ؟ !

صاح في وجهها غاضباً :

— نعم .. أنت .. أنت ورفاقتك جواسيس وخونة .. كل شيء يؤكد ذلك .

ولوح بذراعيه ، وهو يستطرد ، موجّها حديثه إلى رفاقه :
— راجعوا معي كل ما حدث ، وستجدون أننى على حق .. لقد امتلأت (باريس) بصورة هذه الفتاة ورفاقها الثلاثة لعام كامل ، دون أن يدري أحد لماذا يطالب النازيون براءتهم ، ثم ظهروا فجأة ، بلا ماض .. بلا تاريخ ، ومنذ ظهورهم بدأت الهزائم تتوالى في مرارة .. كشف (الجستابو) مقرنا في حانة (جان بول) ، واقتحموه ، وقتلوا (جان) ، وتظاهروا بأمر رفيقى هذه الحانة ، ثم اقترحت هى وزميلها وسيلة لإنقاذ رفيقها ، وأقمتا بمعاونتهما ، وبعدها تفشل الحطة ، ونفقد عشرة من رجالنا . هل لديكم تفسير آخر لكل هذا ، سوى أنها ورفاقها مجرد خونة ؟

غمغمت (برجيت) ، وهي ترمق (سلوى) بنظرة صارمة غاضبة :

— كلاً يا (آلان) .. لا يوجد تفسير آخر .

صاحت (سلوى) فى ارتياح :

— ولكننا كنا نسعى لمعاونتكم بالفعل .. ألم ألتقط لكم الموجة السرية لبيت الثعالب ؟ .. ألم يحاول (رمزى) معاونتكم ، مضحياً ، بحياته ؟

صاح (آلان) غاضباً :

— ومن أذنانا أن كل هذا حقيقى ؟! .. لقد صنعت جهازاً لم نر مثله من قبل ، وربما كان مجرد لعبة ، لإيهامنا بأنك خبيرة إلكترونيات ، ومن أذنانا أن زميلك كان يضحى بحياته بالفعل ، وليس مجرد ممثل بارع ، أراد أن يوقع بنا جميعاً ؟ واستطرد فى حزم ساخط :

— أنت وأمثالك تعملون على أن تنتصر النازية ، وهذا ما لن يحدث أبداً .

صاحت (سلوى) :

— ولكن النازية لن تنتصر .. سيتغير مسار الحرب فى الثلوج الروسية ، وستبدأ هناك هزائم الألمان ، وسيخسر (هتلر) نصف جيشه فى انسحابه ، وسيهبط الحلفاء هنا ، ويحررون (باريس) و

قاطعها غاضباً :

— هل ستدعين القدرة على التنبؤ بالمستقبل أيضاً ؟

صاحت فى مرارة :

— إننى لا أدعى شيئاً .. إن ما ذكرته لكم مجرد تاريخ .

حدق الجميع فى وجهها بدهشة ، ثم لَوَّحت (برچيت)

بذراعها فى غضب ، وصاحت :

— أى هراء هذا ؟ .. التاريخ هو جزء من الماضى ، ولكنك

تحدثين عن نبوءات مستقبلية عجيبة !!

شحب وجه (سلوى) ، وهى تنقل بصرها بين العيون

الغاضبة ، والوجوه الساخطة المستكبرة ، ثم أطرقت برأسها

وهى تقول فى مرارة :

— حسناً أيها السادة .. سأخبركم بالقصة كلها .. أعلم

أنكم لن تصدقوا جرحاً واحداً مما سأقول ، ولكننى سأخبركم ..

أقسم أننى سأخبركم بالحقيقة . الحقيقة فقط .

عقد (هملر) - 'جيه فى غضب ، وهو يواجه (كارل

مانهايم) فى - بنة مكتبه الفاخرة ، فى بلدية (باريس) ،

وأشار إلى (نور) و (رمزى) و (محمود) ، الذين يقفون

في حراسة خمسة من الجود المدججين بالسلاح ، في ركن
المكتب ، وهتف ساخطاً :

— لقد خدعوك يا (كارل) .. يا للعار !! .. خدعوا
واحدًا كنت اعتبره من أفضل رجال (الجستابو) .

غمغم (كارل) في توثر :

— لقد خدعوا إجراءات الأمن يا سيدي الجنرال ،
وليس ..

صاح به (هملر) مقاطعاً :

— لا تتحجج بإجراءات الأمن يا (كارل) . لقد كان
ينبغي أن تتحقق من شخصية هذا الجنرال الزائف ، قبل أن
تسمح له بدخول بيت الثعالب .

غمغم (كارل) في اضطراب :

— جرت العادة يا سيدي الجنرال ألا ..

عاد (هملر) يقاطعه في صوت هادر :

— أية عادة يا ضابط (الجستابو) ؟ .. هناك القانون ..

قانون (الجستابو) الذي لا يرحم .

أطرق (كارل) برأسه ساخطاً ، أقرب إلى الانفجار ، في

حين تابع (هملر) في خنق :

— ماذا كان يمكن أن يحدث ، لو لم أخرج إلى هنا ، تاركًا
(الفوهلر) في (برلين) ، لأمنع تلك الكارثة ؟ .. كانت هبة
(الجستابو) كلها ستتهار ، وكنا ستحول إلى مهزلة .

غمغم (كارل) في يأس :

— ولكن يا سيدي ..

قاطعه مرة أخرى في ثورة :

— كفى يا (كارل) .

وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو يتجه إلى مكتبه ، مستطردًا
في صرامة :

— لقد وقعت أمر نفلك يا (كارل) .

وجلس خلف مكتبه ، وبسط راحتيه فوقه ، وازداد انعقاد
حاجبيه ، وهو يردف في غلظة :

— إلى الجبهة السوفيتية .

شحب وجه (كارل) ، واتسعت عيناه في ذعر ، ثم لم يلبث

أن أذى التحية النازية ، وهو يقول :

— كما تأمر يا سيدي الجنرال .

أشار إليه (هملر) أن ينصرف في ازدراء ، فدار (كارل)

على عقبيه ، ورمق (نور) ورفيقه بنظرة صارمة ساخطة ، ثم

غادر الحجرة في خطوات سريعة ..

والفت (هملر) إلى أبطالنا الثلاثة ، وهو يقول في غضب :

— والآن ماذا نفعل بكم ؟

وتركزت عيناه على وجه (رمزي) ، وهو يستطرد في صرامة :

— هل تعلم عقوبة من يتحل شخصية جنرال ألماني يا فتى ؟

أجابه (رمزي) في توكر :

— نعم .. أعلم .

ضرب (هملر) سطح مكتبه بقبضته ، وهو يصرخ :

— الإعدام يا فتى .. الإعدام بلا رحمة .

غمغم (نور) في هدوء ، دون أن يعد عينيه عن وجه

(هملر) الغاضب :

— هل تذكر ما فعلناه في بلاط (خوفو) يا (رمزي) ؟

غمغم (رمزي) :

— ماذا تعني ؟

أجابه في هدوء :

— لقد فشلت القوة في إنقاذنا ، ولم يعد هناك من ميل

سوى عينيك ، وبراعتك في التويم المغناطيسي يا صديقي .

عقد (رمزي) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— لقد فهمت .

دوى صوت (هملر) ، وهو يصرخ في غضب :

— لا حق للأسرى في تبادل الحديث .

اعتدل (رمزي) ، وهو يقول :

— لدى ما أحب أن أخبرك به يا سيدي .

عقد (هملر) حاجبيه في رية ، وشبك أصابع كفيه أمام

وجهه ، وهو يغمغم :

— هيا يا فتى .. تكلم .

أشار (رمزي) إلى رفيقيه ، وقال :

— ليس أمام هذين .

عاد (هملر) يضرب سطح مكتبه بقبضته في غضب ، وهو

يهتف :

— قلت لك تكلم .

تنهد (رمزي) ، وهو يقول :

— هل فحصت سلاحى الخاص يا سيدي الجنرال ؟

غمغم (هملر) في انفعال :

— أى سلاح خاص ؟

أشار (رمزي) إلى مسدسه الليزرى ، الذى يستقر أمام
(هملر) ، على سطح مكتبه ، وقال فى هدوء :
— هذا .. إنه ليس مسدسًا عاديًا كما يبدو .

التقط (هملر) المسدس ، وفحصه فى عناية ، ثم مطّ شفتيه
مغمغماً فى ازدراء :

— بالتأكيد .. إنه مسدس بدائى الصنع ، ضعيف .

ابتسم (رمزي) ، وهو يقول :

— هلاً صوّبته إذن إلى أى هدف يحلو لك ، وأطلقته ؟
رمقه (هملر) بنظرة مستريّة ، وقلّب المسدس فى راحته
بحذر ، ثم صوّبه إلى لوحة معلقة على جدار مكتبه ، وهو
يغمغم :

— ماذا سيفعل ؟ .. هل سيصدر دويًا أكبر ؟

ولكنه لم يكّد يضغط زنّاد المسدس ، ويرى شعاع الليزر
الذى انطلق منه ، والذى أذاب إطار اللوحة فى لحظة ، حتى
اتسعت عيناه فى ذعر وذهول ، وألقى المسدس جافلاً ، وهو
يهتف :

— أى سلاح هذا ؟

أجابه (رمزي) فى هدوء :

— إنه مجرد تجربة لسلاح مخيف ، بنوى الأمريكيون إنتاجه
هذه الأيام ، ليضمنوا النصر فى الحرب يا سيّدى الجنرال .
تحسّ (هملر) السلاح فى انفعال ولهفة ، ثم هتف :

— ولكنك تحمل سيّره .. أليس كذلك ؟

أوماً (رمزي) برأسه إيجابًا ، وقال :

— بلى .. ولكنى لن أخبر به سواك يا جنرال .

صاح (هملر) فى وجه حراسه الخمسة فى انفعال :

— أخرجوا الأسيرين الآخرين .. هيا .. بسرعة .

ثم عاوده حذرُهُ ، فاستدرك فى حزم :

— وليتّق حارسان لمراقبة هذا الرجل .

وقف (رمزي) ثابتًا ، حتى أخرج الحراس الثلاثة (نور)

و (محمود) من الحجرة ، وسأله (هملر) فى انفعال :

— حنا .. ما سرُّ هذا السلاح الشيطاني ؟

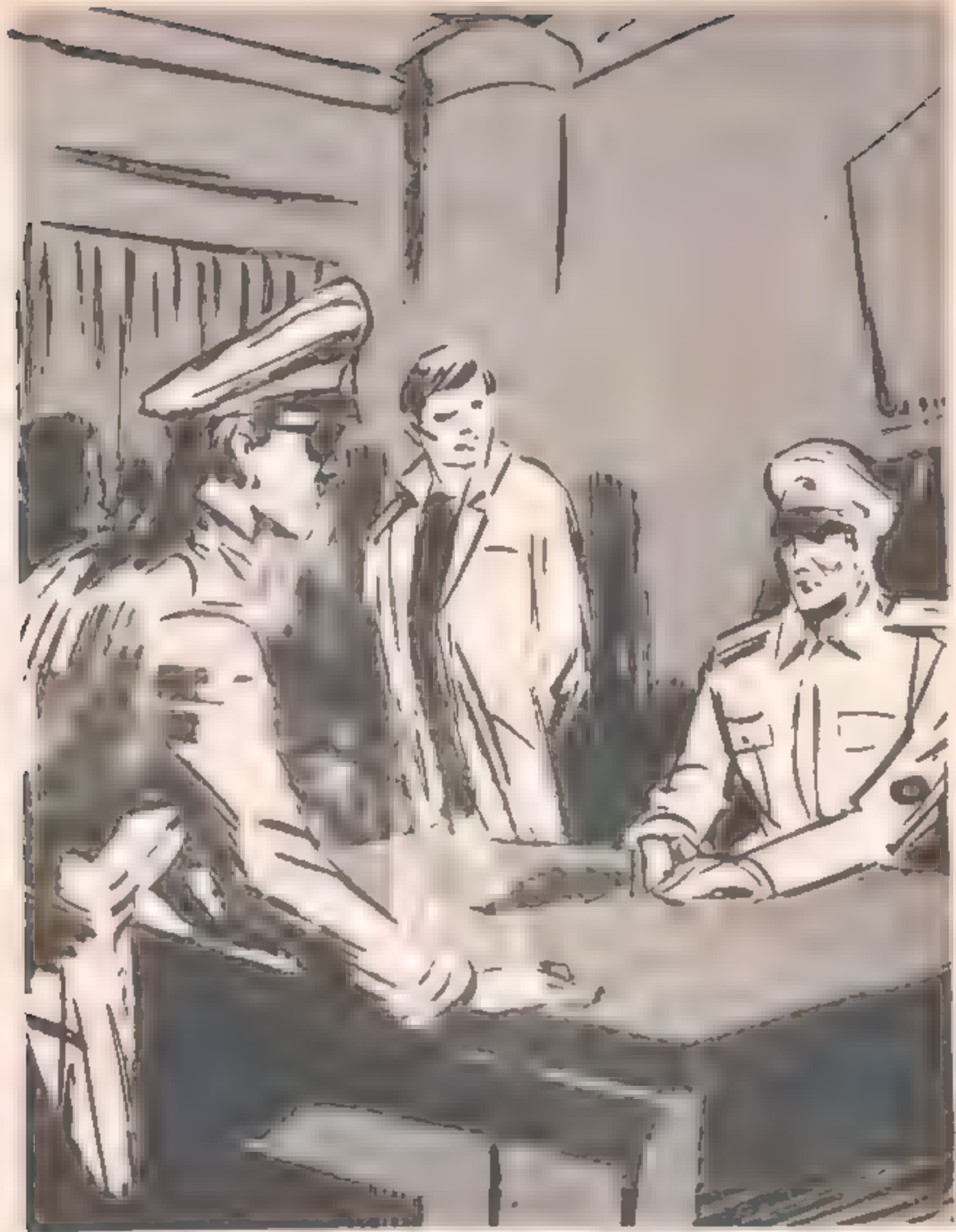
غمغم (رمزي) :

— هل لى أن أهمس لك به يا سيّدى الجنرال ؟

صاح (هملر) فى انفعال :

— بالتأكيد .

ثم أسرع يستدرك :



تطلع (رمزي) إلى عيني قائد (الجستابو) مباشرة ، وتخلل للرجل ، الذي امتلأ التاريخ بالروايات الخفية عنه ، أن عيني (رمزي) تشعان ببريق عجيب ..

— ولكن الحارسين سيمطرايك بالترصاص ، لو لجأت إلى أية خدعة .

ابتسم (رمزي) ، وهو يقول في هدوء :
— بالتأكيد يا جنرال .

نهض (هملر) من خلف مكتبه ، وحذق في عيني (رمزي) ، وهو يقول في لهفة :
— هات ما لديك .

تطلع (رمزي) إلى عيني قائد (الجستابو) مباشرة ، وتخلل للرجل ، الذي امتلأ التاريخ بالروايات الخفية عنه ، أن عيني (رمزي) تشعان ببريق عجيب ، وأنها تتسعان وتتسعان ، وتخلل إليه أن صوت (رمزي) يأتي من بشر حقيقة ، وهو يقول في هدوء :

— من الخطأ أن يلقي (الجستابو) القبض علينا يا جنرال .. أليس كذلك ؟

تحدّرت عينا (هملر) ، وهو يغمغم في شروود :
— بالتأكيد .

عاد (رمزي) يقول بصوته العميق ، الذي يتسلل في أعماق أعماق زعيم (الجستابو) :

— إننا أصدقاء ، ونعمل لحساب الرايح الثالث ، والقبض
غنيا لم يكن سوى خدعة ، لإقناع رجال المقاومة بحسن
نوايانا ، ولكنك ستأمر بإطلاق سراحنا فوراً ، وتستعيد إلى
مسئس.

عاد (هملر) يفهم في شروء :
— بالتأكيد .

ازداد بريق عيني (رمزي) ، وازداد اتساعهما ، وبدأ
صوته أكثر عمقا ، وهو يقول :
— أخبر حراسك بذلك إذن .

أدار (هملر) عينيه إلى الحارسين ، وقال في شروء
العجيب :

— من الخطأ أن نلقى القبض على هؤلاء الثلاثة .. إنهم
أصدقاء ، يعملون لحسابنا ، ولم يكن القبض عليهم سوى
خدعة ؛ لإقناع رجال المقاومة بحسن نواياهم ، وأنا أمركم
بإطلاق سراحهم ؛ وإعادة ذلك السلاح الرهيب إليهم .
وبلا تفكير أو اعتراض ، أسرع الحارسان بحلان وثاق
(رمزي) ، ويعيدان إليه مسدس الليزر ، فالتقطه في ارتياح ،
والفتت يتطلع إلى عيني (هملر) ، وهو يقول :

— والآن أبلغ هذا للجميع ، ودعني أنصرف مع رفيقي .
وفجأة دوى صوت صارم غاضب يقول :

— على جشي أيها الطيب النفس !!

وفي ركن الحجرة ، وأمام باب جانبي وقف الجنرال
(فريد ريش هولشتاين) غاضبا ، يصوب مسدسه إلى
(رمزي) ..

ولم يكن ذلك الجنرال سوى شيطان الأجيال (خال
رضوان) ..

باسم

www.dvd4arab.com



٤ — الخروج من الجحيم ..

حدّق (آلان) و (برجيت) ، وباقي رجال المقاومة الفرنسية ، في وجه (سلوى) ، بمزيج من الدهشة والاستكار والشك ، قبل أن تفهم (برجيت) :

— المستقبل ؟... أى هراء هذا الذى تقصين يا (سلوى) ؟.. إن قصتك هذه المرة تتجاوز كل خيال .
زفرت (سلوى) ، وهى تقول لى يأس :

— ولكنها الحقيقة .. لقد أتيت أنا ورفاقى من المستقبل .. من القرن الحادى والعشرين ، لنطار (فريدريش هولشتاين) ، الذى هو فى الواقع أحد رجال القرن الخامس والثلاثين

صاح (آلان) فى صرامة :

— كفى !!

ثم التفت إلى رجال المقاومة ، مستطردًا فى حدّة :

— هل يصدّق أحدكم قصتها ؟

هزّوا رءوسهم نفياً فى بطاء ، فاستدار إلى (سلوى) ،

وحدجها بنظرة قاسية ، جمدت لها الدماء فى عروقها ، قبل أن تهتف :

— اسمعوا .. إن ما أخبرتكم به هو الحقيقة الخالصة .
ثم أشارت إلى الجهاز الذى صنعه ، لالتقاط موجة بيت الثعالب السريّة ، وهى تستطرد :

— هل يمكن لأحدكم أن يصنع مثل هذا ؟.. إنه اختراع فائق متطوّر بالنسبة لكم ، ولكنه مجرد لعبة أطفال فى العصر ، الذى أتيت منه .

هتف (آلان) :

— وما أدراك أن هذا الشئ معجزة تكنولوجية حقيقية ؟

قفزت إلى جهازها ، وهى تقول لى انفعال :

— أية موجة تحب أن تلتقط ؟.. انظر .

أدارت مؤشر جهازها فى عصبية ، فتعالت من الجهاز

أصوات يابانية ، ثم أدارته مرّة أخرى ، فأصدر أصواتاً

روسية ، وهتفت لى حنق :

— هل يوجد جهاز واحد فى هذا العصر ، يمكنه أن يلتقط

موجات قارّة أخرى ، بهذا الوضوح ؟

عقدت (برجيت) حاجبيها ، وهى تقول لى صرامة :

— هذا ليس دليلاً على صحة قصتك .

صاحت (سلوى) في مرارة :

— أى دليل تشدون إذن ؟

تبادل الجميع نظرات الخيرة ، ثم قال (آلان) في حدة :

— أى دليل يمكنك تقديمه ؟

قلبت كفيها في يأس ، وهي تغغم :

— كل ما لدى هو تاريخنا ، الذى هو مستقبلكم ، الذى

لن نرويه و ...

وهجأة سرت عبارتها ، وتألفت عيناها ، وهي تهتف :

— نعم .. سترونه .. سأقدم لكم الدليل فوق شاشة

فضية .

وتهللت أساريرها ، وهي تستطرد في اوتياح :

— فوق شاشة ما ستطلقون عليه يوماً اسم (التلفزيون) .

نقدم (خالد رضوان) نحو (رمزي) ، عبر مكتب

(هملر) الواسع ، وهو يصوب إليه مسدسه ، قائلاً في غضب :

وصرامة :

— لقد سيطرت عليه بالتويم المغناطيسى .. أليس

كذلك ؟

نقل الحارسان بصريهما بين (هملر) ، الذى بدا شاردًا ،

وبين (رمزي) و (خالد) ، وارتسمت الحيرة على

وجهيهما ، في حين أجاب (رمزي) في صرامة :

— بلى .. إنه أحد الأساليب التى طورتها التكنولوجيا كما

تعلم .

مطأ (خالد) شفتيه ، وهو يقول في صرامة :

— لقد قرأت ذلك في كتب التاريخ ، بعد أربعة عشر قرناً

من مولدك يا فتى .

ثم انعقد حاجباه ، وهو يستطرد في غضب :

— ولكن مصرعك ومصرع رفاقك سيسبق مولدكم .

رآه (رمزي) يجذب إبرة مسدسه ، فالتفت إلى (هملر) ،

وقال في توثر :

— ما قولك يا قائد (الچستاهو) ؟

ظل (هملر) صامتاً شاردًا ، وابتسم (خالد) في شراسة ،

وهو يقول :

— لا فائدة .. أنت بنفسك انتزعت من عالم الوغى .

تجاهله (رمزي) ، وهو يحدّق في عيني (هملر) ، قائلاً
في بطاء وعمق وهدوء :

— ولكنه يعلم أننا أصدقاء ، وسيمنع أي شخص من أن
يمسنا بسوء . حتى لو كان أنت يا جنرال (فريدريش) ..
أليس كذلك يا (هملر) ؟

غمغم (هملر) :

— بالتأكيد .. لا أحد يمسككم بسوء .

أدرك (خالد) ما يرمى إليه (رمزي) ؛ فهتف في
غضب :

— لن أسمح لك .

ولكن حارسا (هملر) رفعاً فؤهتي مدفعيهما الرشاشين في
وجه (خالد) ، الذي صاح في خنق :
— ماذا تفعلان بحق الشيطان ؟

ابتسم (رمزي) في سخرية ، وهو يقول :

— ينفذان أوامر قائدهما يا شيطان الأجيال .. ألم يأمرهما
بمنع أي شخص يريد أن يمسنّا بسوء .

خفض (خالد) مسدّسه ، وهو يقول في خنق :

— أهنئك أيها الطبيب النفسي .. لقد أنقذك ذكاؤك هذه
المرّة .

قال (رمزي) في صرامة :

— وأوقع بك أيضاً ، بعد جولة عبر العصور يا شيطان
الأجيال .

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتي (خالد) ، وهو
يقول :

— أوقع بي ؟.. يا لك من ساذج !

وارتفعت سبابته في وجه (رمزي) ، وهو يستطرد في
غضب :

— لن أوقع بي أبداً يا رجل القرن الحادى والعشرين ..
قد تنجح في السيطرة على (هملر) ، أو حتى على (هتلر)
نفسه ، أما أنا فلا .. لا .

ثم اندفع فجأة نحو الباب الجانبي ، الذي دخل منه ، وصاح
(رمزي) في الجنديّين :
— اقتلاه .. اقتلاه .

ولكن الجنديّين لم يطلقا رصاصة واحدة ، فقد كان من
العسير عليهما أن يقتلا ثالث رجل في الرايح الثالث ، في حين
تقتضى أوامرهما منعه من الإساءة إلى (رمزي) ورفيقه
فحسب ..

ورفع (رمزي) مسدّسه الليزرية وصوّبه إلى (خالد) ،
وهو يصرخ :

احفظ (رمزي) بزى الجنرال النازي ، وهو يجلس إلى جوار (نور) في واحدة من سيارات (الجستابو) ، يقودها (محمود) عبر طرق (باريس) ، وهو يرتدى - مثل (نور) - زى جنود النازية ، وسأل (نور) (رمزي) في اهتمام :

- إلى متى تدوم سيطرتك على (هملر) يا (رمزي) ؟
زفر (رمزي) ، قبل أن يجيبه :

- أعتقد أنه قد استعاد وُغْيَه الآن ، وسيبادر بمطاردتنا ولا شك ، ولكنه لن يذكر شيئاً عن مسدس الليزر ، أو وسيلة فرارنا :

سأله (محمود) :

- وماذا عن أوامره بقتل (خالد) ؟

مطأ (رمزي) شفتيه ، وهو يقول في حق :

- سيتراجع عنها بالطبع .

أوماً (نور) برأسه متفهماً ، ثم قال في صرامة :

- لن تواصل الفرار أبداً .

ولكن أحد الجنديين أطاح بمسدس (رمزي) بكعب بندقيته ، وهو يصرخ :

- كلاً .. لا تطلق النار على الجنرال .

سقط المسدس تحت قدمي الجندي الثاني ، الذي صوب مدفعه في وجه (رمزي) ، وهو يقول :

- أرجوك يا سيدي ..

التفت (رمزي) نحو (هملر) وصاح :

- مرهما بقتله .

غمغم (هملر) في شرود :

- اقتلاه .

تبادل الجنديان نظرات الدهشة ، ثم اندفعا خلف (خالد) ، فأسرع (رمزي) يلتقط المسدس الليزري ، ويدسه في جيبه ، ثم التفت إلى (هملر) ، قائلاً :

- هيا .. مر وجالك بإطلاق سراحنا ..

وعقد حاجبيه ، وهو يستطرد في صرامة :

- قد ينجو ذلك الشيطان من الحارسين ، ولكنه لن ينجو

مننا أبداً .. أبداً .

— ولكن شيطان الأجيال هذا لن يفلت منا أبدًا

يا (رمزي) .

ثم استطرد قائلاً :

— قف هنا يا (محمود) .

سأله (رمزي) في توثر :

— ماذا تنوي أن تفعل ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— ستخلى عن ثياب النازية يا (رمزي) ، فلا ريب أن

نصف جيش (ألمانيا) في (باريس) سيبحث عنا بلا رحمة ،

ولا بدّ لنا من وضع خطة محكمة ، وإلا حُكِمَ علينا بالبقاء في

هذا العصر إلى الأبد .

واكتسى صوته بصرامة هائلة ، وهو يستطرد :

— سأبذل آخر قطرة دم في جسدي ، لأحول بيننا وبين

ذلك .

اتسعت عينا (هملر) في ذهول ، وهو يحذق في وجه

(خالد) هاتفاً :

— أنا يا عزيزي (فريدريش) ؟! .. أنا أمرت بقتلك ؟!

صاح (خالد) في غضب :

— نعم يا (هملر) .. أنت فعلت ذلك ، وأرسلت

حارسيك لقتلي ، ولكنني بترت عنقيهما ، وعدت إليك .

انقلبت ملاح (هملر) في خيرة ، وهو يقول :

— مستحيل يا (فريدريش) .. مستحيل أن أكون قد

فعلت ذلك .. إنني لا أذكر شيئاً مما حدث يا عزيزي ..

لا أذكر شيئاً على الإطلاق .

عضّ (خالد) شفتيه في غضب ، وقال :

— أعلم ذلك يا (هملر) .. لقد هزمتك ذلك الوغد بعينه

فقط .

غمغم (هملر) في خيرة :

— بعينه ؟!

زفر (خالد) ، وهو يقول :

— دعك من هذا .. لقد ربحوا هذه الجولة أيضاً ، ولكننا

سنقلب التاريخ كله رأساً على عقب .

سأله (هملر) في خيرة :

— كيف ؟



غمغم (محمود) في توثر ، وهو يسير إلى جوار (نور) و (رمزي) ،
في أنفاق (باريس) المظلمة

شرد (خالد) ببصره لحظات ، ثم قال لي صرامة .
— لا داعي للانتظار بعد الآن ، سنقفز بـ (ألمانيا)
العظمى في طفرة تكنولوجية ، إلى عصر الليزر . والقبلة
الذرية .. سنهزم الحلفاء كلهم دفعة واحدة .

غمغم (محمود) في توثر ، وهو يسير إلى جوار (نور)
و (رمزي) ، في أنفاق (باريس) المظلمة :
— هل أنت واثق من أننا سنعثر عليهم هنا يا (نور) ؟
أجابه (نور) في هدوء :
— تمام الثقة يا (محمود) ، فلقد ذكر التاريخ ، بعد نهاية
الحرب العالمية الثانية ، أن رجال المقاومة الفرنسية كانوا
يتخذون أنفاق (باريس) وكرًا لهم .
قال (رمزي) :

— هذا صحيح يا (نور) ، ولكن التاريخ ذكر أيضًا أن
هذه الأنفاق تعدّ مقبرة ، لمن يجول فيها بلا هدف ، فهي كثيرة
متشابكة معقدة ، يستحيل الوصول فيها إلى هدف ما ، دون
خريطة واضحة .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— سنجازف يا (رمزي) .

غمغم (محمود) :

— ولكن يا (نور) ...

قاطعه (نور) في حدة :

— لا يوجد لكن يا (محمود) .. إن خطر (خالد) لم يعد

يهدف إلى القرن الخامس والثلاثين وحده ، بل إلى تاريخ الأرض

كله ، منذ هذه اللحظة ، وحتى نهاية الزمان .. لو انتصر

(خالد) فسيضيع تاريخنا كله ، وستسقط كل الأجيال

القادمة ، تحت رحمة هذا الشيطان .. كلاً يا (محمود) ..

إننا لن نتراجع أبداً .. لن نتراجع .

ارتفع صوت فجأة بين الممرات المظلمة يقول :

— أهنئك على هذا المبدأ أيها الرائد .

وتألفت أضواء المصابيح اليدوية فجأة ، لتحيل ظلمات

الأنفاق إلى ضوء مبهر ، ظهر على أثره وجه (آلان) ، وهو

يتسم ، مستطرذا :

— لقد وصلتم إلى هدفكم يا رجال القرن الحادي

والعشرين .

٦ — خلف الشيطان ..

اندفعت (سلوى) تلقى نفسها بين ذراعى زوجها ،

وتفجرت دموع السعادة من عينيها ، وهي تهتف :

— حمداً لله يا (نور) .. حمداً لله .. لم أتوقع لقاءنا مرة

أخرى أبداً .. أبداً يا (نور) .

ربت على كفيها في حرارة ، وهو يقول في حنان :

— لقد شاء الله (سبحانه وتعالى) أن نلتقى مرة أخرى

يا عزيزتى .

وأبعدا عن صدره ، وتطلع إلى عينيها ، وهو يسألها في

مرح :

— ولكن كيف نجحت في إقناع رجال المقاومة بأننا من

المستقبل .

ضحكت في مرح ، وهي تقول :

— لقد صنعت لهم تليفزيوناً . ولقد بهرهم ذلك تماماً ،

فاعترفوا بأننا من عالم يفوقهم كثيراً .

هتف (محمود) في دهشة :

— وكيف أمكنك الحصول على أنبوب (الكاثود) ؟

ضحكت قائلة :

— إننى لم أستخدم أسلوب الإسقاط عَبْرَ أنوب
(الكاثود) يا عزيزى (محمود) ، لقد قفزت بهم فجأة إلى
التلفزيون ، الذى يعتمد على الإسقاط المباشر .. لقد اقتضت
مقتنيات العصر اختصار أجيال من عالم المذيع المرنى .

ابتسم (رمزى) ، وهو يقول :

— إذن فقد نحونا بواسطة تلفزيون .. يا لها من منهزة !!

ابتسم (نور) ابتسامة باهتة ، ثم قال :

— إننا لم نرح بعد يا رفاق ، فنجاتنا .. بل نجاة العالم أجمع
توَلَّف على سعيها خلف الشيطان .. شيطان الأجيال ..

شحب وجه (سلوى) ، وهى تجلس بين رجال المقاومة
الفرنسية ، يستمعون إلى (نور) ، وهو يقص عليهم قصة تحطيم
(خالد) لقرص استدعاء فقاعة الزمن ، وهتفت (سلوى)
في قلع :

— هل تعنى أنه قد حُكم علينا بالبقاء فى هذا العصر إلى
الأبد ؟

غمغم فى مراوغة :

— أخشى ذلك يا (سلوى) .

أطرق (رمزى) و (محمود) برأسيهما فى أسى ، فى حين

غمغمت (سلوى) فى ارتياح :

— يا إلهى !!

ران على المكان صمت مطلق ، قبل أن تتألق عينا (نور) ،

ويهتف فجأة :

— ما لم نصل إلى ذلك الشيطان .

ارتفعت إليه كل العيون فى دهشة ، وغمغمت (برجيت)

فى خيرة :

— وبم سيفيدكم ذلك ؟

أجابها فى حماس :

— إنه يمتلك فقاعة زمن أخرى ، يمكن استدعاؤها بواسطة

قرص مماثل يحتفظ به ، ولو أمكننا الحصول على هذا القرص

بمساعدتكم ، فسوف ..

قاطعت (برجيت) بصيحة استكار :

— بمساعدتنا نحن ؟!.. من أعطاك هذه الفكرة ؟

عقد (نور) خاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

— لا بد من مساعدتكم لنا يا (برچيت) .

هتفت في سخط :

— ومن قال هذا ؟!.. إن قضيتكم تختلف عن قضيتنا ..
إنكم تسعون للعودة إلى المستقبل ، أما نحن فنحارب من أجله .
تدخل (آلان) هاتفاً :

— ثم إننا نضمن النصر ، كما يقول تاريخكم .

ازداد انعقاد حاجبي (نور) ، وهو يقول في حدة :

— لا تكن واثقا هكذا يا (آلان) .. لقد أخطأت

(برچيت) حينما قالت : إن قضيتنا تختلف عن قضيتكم ،
فكلانا يسعى لهدف واحد ، فلو ظل هذا الشيطان طليقا ،

فسينجح في قلب التاريخ الذي نعرفه رأسا على عقب ، ولن
نُهزم (ألمانيا) النازية أبداً ، لذا فمن الضروري أن نتحد معا ،
لنظفر نحن بالرجل ، ونظفرون أنتم بالنصر والحرية .

ساد الصمت والوجوم لحظات ، ثم التفت (آلان) إلى

رفاقه ، وهو يقول في حزم :

— إنه على حق .

ثم اتجه نحو (نور) ، ووضع يده على كتفه في قوة ، وهو

يقول في لهجة رجل حسم أمره :

— أنا في صفك .

دارت (برچيت) بعينها في وجه رجال المقاومة ، وقرأت
بخبرتها الجواب في ملامحهم ، ثم التفت إلى (نور) ، وهي
تقول في حزم :

— كلنا في صفك .

تنفست (سلوى) الصعداء ، وتنهَّد (رمزي)
و (محمود) في ارتياح ، في حين ابتسم (نور) وهو يقول :

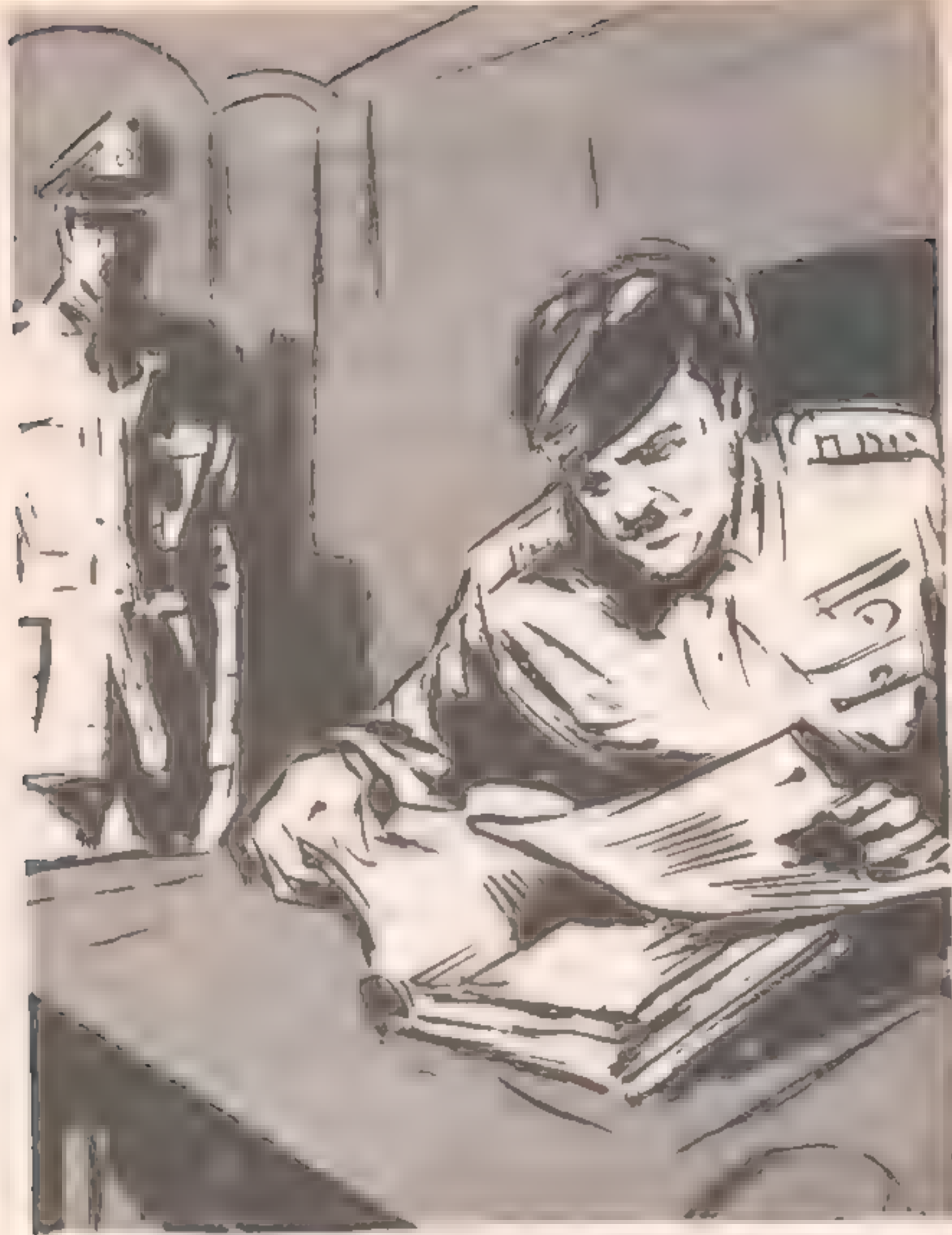
— كلنا سنعمل في صف واحد .

وامتلاً صوته بالفخر والحماس ، وهو يستطرد :

— وسنسمى جميعاً خلف شيطان الأجيال .

عبر (خالد رضوان) حجرة مكتب (أدولف هتلر)
بخطوات واسعة ، وتوقف أمام زعيم النازية ، الذي قاد نصف
العالم يوماً ، ورفع ساعده أمامه بالتحية ، وهو يهتف في حماس .
— هايل هتلر .

رفع (هتلر) راحته في عظمة ، ثم أرخى يده إلى جواره ،
ومطاً شففيه مبرراً شاربه القصير ، قبل أن يقول في صرامة :



— سمعت أنك تطلب مقابلي يا (فريدريش) . ماذا لديك ؟

أجابه (خالد) في هدوء :

— سلاح سيغير مصير (أوروبا) .. بل العالم أجمع أيها (الفوهرل) .

ارتفع حاجبا (هتلر) في اهتمام واضح ، إلا أن صوته ظل على صرامته ، وهو يسأله :

— أي سلاح هذا ؟

وضع (خالد) أمامه ملفا ضخما ، وهو يقول :

— هاهو ذا يا سيدي (الفوهرل) .. إنهما سلاحان في

الواقع : أحدهما يعتمد على تكثيف طاقة الضوء في خيط واحد

مدمر ، أطلقت عليه اسم (ليزر) ، والآخر قبلة ، تعتمد على

الانشطار النووي المتسلسل ، أطلقت عليها اسم (القبلة

الذرية) ، والقبلة الواحدة يمكنها أن تطيح بـ (لندن) كلها

في ضربة واحدة .

تألفت عينا (أدولف هتلر) في شغف لم ينتقل إلى صوته .

الذي ظل جامدا صارما ، وهو يتناول الملف ، ويقلب أوراقه

في هدوء ، قائلا :

تألفت عينا (أدولف هتلر) في شغف لم ينتقل إلى صوته ، الذي ظل جامدا صارما ، وهو يتناول الملف ، ويقلب أوراقه في هدوء

— هذا أعجب ما سمعت يا (فريدریش) .. هل أنت واثق

من قولك هذا ؟

ابتسم (خالد) في سخرية ، وقال :

— التصميمات بين يديك يا سيدي (الفوهرل) .

أوماً (هتلر) برأسه في بطة وهدوء ، ثم أغلق الملف ،

وروضه أمامه ، وهو يقول في لهجة تُوجي باللامبالاة :

— لا بأس يا (فريدریش) .. سأعرض الأمر على

الخبراء .

قال (خالد) في هدوء :

— إنني أرغب في الإشراف على هذا بنفسى يا سيدي

(الفوهرل) .

أجابه (هتلر) في صرامة :

— فيما بعد يا (فريدریش) .. هذا سابق لأوانه .

أوماً (خالد) برأسه ، قائلاً :

— سأكرر مطلبى حينما يحين الوقت المناسب يا سيدي

(الفوهرل) .

مطً (هتلر) شففيه ، وأشاح بوجهه ، وكأنما يعلن انتهاء

المقابلة ، فرفع (خالد) ذراعه أمامه ، وهتف :

— هايل هتلر .

ثم دار على عقبه في حركة عسكرية ، وغادر مكتب

(هتلر) في خطوات واسعة ، وارتسمت على شففيه ابتسامة

ساخرة ، وهو يحدث نفسه ، مغمغماً :

— اذهب إلى الجحيم يا رائد القرن العشرين ، لقد وضعت

اللينة الأولى في لعبة تغير التاريخ .

استمع رجال المقاومة في اهتمام إلى خطبة (هتلر) الرثانة ،

التي نقلها إليهم جهاز (سلوى) ، عن مذيع (برلين) ، ثم

هتفت (بريجيت) في توثر :

— يبدو أن توقعاتك قد صدقت أيها الرائد (نور) .. لقد

أعلن (هتلر) في خطبته أن (ألمانيا) قد أصبحت تملك سلاحاً

سرّياً ، ويهدّد باستخدامه ضد (أوروبا) كلها ، إذا ما جرّوت

القوّات المشتركة على الهبوط في (فرنسا) .

ارتجف صوت (آلان) ، وهو يقول :

— هل يعنى هذا أن تغير التاريخ قد بدأ ؟

هزّ (نور) رأسه نفياً ، وهو يقول في هدوء :

— ليس بعد .. لقد نقلت كتب التاريخ في عصرنا خطبة
(هتلر) هذه ، وتهديداته للعالم كله باستخدام السلاح
السري ، الذي يحتفظ به في اخزن رقم ثلاثة عشر ، ولكنه لم
يستخدمه أبدا ، ولم يعرف عنه أحد شيئا ، حتى بعد هزيمة
(ألمانيا) .

قالت (سلوى) في توثر :

— ولكن هذا يعنى أن شيطان الأجيال اللعين قد سلم
(هتلر) تصميمات بعض أسلحة المستقبل ، ولو نجح (هتلر)
في صنع هذه الأسلحة ، فلن تصمد أمامه جيوش الحلفاء كلها .
تهدد (نور) في عمق ، قبل أن يقول :

— ينبغي أن نقاتل لمنع حدوث ذلك يا عزيزتى .

سأله (بريجيت) في انفعال :

— كيف ؟!

عقد حاجبيه . وهو يفكر في عمق ، ثم قال في هدوء :

— إننا نحتاج إلى نقطتين أيها السادة .. أولاهما : اجتذاب

ذلك الشيطان (خالد رضوان) إلى هنا ، وثانيتهما : منع

(هتلر) من تنفيذ أسلحة المستقبل .

هتفت (بريجيت) في توثر :

— مازال سؤالى ساريا .. كيف ؟

شبك (نور) أصابع كفيه أمام وجهه ، واسترخى في
مقعده . والتزم الصمت طويلا ، ثم قال في هدوء :

— أعتقد أنا سنلعب اللعبتين في آن واحد يا رفاق .

ونهمض وهو يستطرد في حماس :

— سنحوّلها إلى حرب تكنولوجية ، وسندفع (خالد)

دفعاً إلى الوصول إلى (باريس) ، وعن طريقه سنحطم سلاح

النازى السرى الجايد

وتألفت عيناة ، وهو يردف :

— سنبدأ نحن بصنع أسلحة المستقبل .



كانت الأمطار تهطل في غزارة ، في تلك الليلة من ليالي شتاء (باريس) ، حينما عبر رجل وفتاة الطريق ، تحت المطر الدهر ، واتحفا إلى مخزن ضخيم ، يحتل ناصية كاملة ، في أطراف (باريس) ، وطرق بابه طرقات هادئة ، ومضت فترة من السكون . قل أن يطل وجه رجل مسن من فتحة باب الخزن ، ويتطلع إلى وجهي الرجل والفتاة ، ثم يفسح لهما الطريق في صمت ، فيدلفان إلى الداخل في سرعة ، ويفلقان الباب خلفهما في إحكام ..

وخلعت الفتاة معطفها المبلل بمياه الأمطار ، وهي تتطلع إلى الهيكل المعدني ، الذي انهمك أكثر من عشرة رجال في وضع اللمسات الأخيرة له ، والتفتت إلى (نور) تسأله في اهتمام مشوب بالقلق :

— هل أنت واثق من نجاح هذا الشيء ؟

أوماً (نور) برأسه ، وهو يقول :

— تمام الثقة يا عزيزتي (برجيت) .. إنه سيكون صدمة

لرجال القوات الجوية الألمانية ، وسيشر ذهولهم إلى أقصى حد .

سأله (آلان) ، وهو يخلع معطفه المبلل بدوره :

— وماذا عن (فريدريش) ؟

ابتسمت (سلوى) ، وهي تحيب :

— هو وحده سيفهم ما يحدث ، وسيهرع إلى هنا ، في

محاولة لمنعنا من تحطيم خطته .

تطلع (آلان) إلى الهيكل المعدني في رية ، فتدخل

(محمود) ، قائلاً :

— دعك من الشكل الخارجي يا (آلان) .. إنه إنجاز رائع

أن نصنع هذه الطائرة في أسبوع واحد ، ولولا تضافر نصفي

سكان (فرنسا) لصنعها ، ما تم إنجازها في مثل هذا الوقت .

ولكنها تسير بسرعة الصوت ، أي بخمسة أضعاف سرعة

طائرات الرايخ الثالث ، وهي مزودة بمدفعي ليزر ، وجهاز

موجات فوق صوتية ، كفيل بإيقاف كل المحركات ، ولقد

زوّدتها عزيزتنا (سلوى) بمجال كهرومغناطيسي قوي ،

سيحيط بها كدرع يدرأ عنها رصاصات الطائرات الأخرى ،

وقنابل المدفعية المضادة للطائرات .

غمغم (آلان) في سخط :

— لست أفهم حرفًا واحدًا من كل هذا .

ابتسم (رمزي) وهو يقول :

— اطمئن يا عزيزي (آلان) .. ستفصح خطتنا .

عقدت (برجيت) حاجبيها ، وهي تقول في قلق :

— وماذا لو كان النازيون قد بدءوا في صناعة أسلحة

المستقبل بالفعل ؟

هز (نور) رأسه نفياً ، وهو يقول في ثقة :

— مستحيل يا عزيزتي (برجيت) .. إن صنع أسلحة

المستقبل يحتاج إلى استعدادات وتقنيات صناعية ضخمة ، من

المستحيل أن يتم إنجازها في ذلك الزمن القصير .

غمغم (برجيت) في قلق . . .

— أتعشّم ذلك .

تنهد (نور) ، وابتسم قائلاً :

— اطمئن يا عزيزتي (برجيت) ، غداً ستحطم الفطرسة

الألمانية ، في سماء المعركة .

جاء الصباح التالي على عكس المساء ، صحوًا دافئًا

مشرقًا ، وانتعش قلب الطيار الحربي الألماني (هانز) ، وهو

يخلق بطائرته في سماء (باريس) ، وتحدث لاسلكيًا مع صديقه

(رالف) ، قائلاً في مرح :

— صباح جميل يا صديقي .. أليس كذلك ؟

أجابه زميله في هدوء :

— بلا شك يا صديقي .. إنها تبدو جولة عادية .. أليس

كذلك ؟

ضحك (هانز) ، قبل أن يقول :

— كل جولاتنا في سماء باريس عادية يا عزيزتي

(رالف) .. إن طائرات الحلفاء لن تجرؤ على ولوج سماء ،

تخلق فيها نسور النازية .

جاءته إجابة (رالف) على هيئة شهقة قوية ، قبل أن

يهتف :

— (هانز) .. احترم .. هناك طائرة انه

بتر (رالف) عبارته قبل أن يتمها ، إذ عجز عن تحديد

هوية تلك الطائرة ، التي بدت له عجيبة الشكل والتكوين ،

فائقة السرعة ، إلى حدّ أذهله ، وألجم لسانه ، في حين جاء ردّ

فعل (هانز) سريعا رائعا ، فدار بطائرته في سرعة ، ليواجه
الطائرة المهاجمة ، وأطلق عليها سبلا من رصاصات مدفعه
الرشاش ، دون أن يعبا بتحديد هويتها أو قوتها ، ولقد أقسم
لنفسه — في تلك اللحظة — أن رصاصاته قد أصابت حسدا
الطائرة العجيبة ، إلا أنها لم توقف اندفاعها نحوه ، وبدا حسدها
سليما ، وكأنما لم تمسه الرصاصات ، مما أصابه ذهول ،
جعله يتوقف عن إطلاق رصاصات مدفعه ، وهو يهتف :

— يا للشيطان !!

وفجأة انطلق من جانبي جسم الطائرة شعاعان من الليزر ،
أصابا جسم طائرته ، فاشتعلت فيها النيران ، وهو يكرر
صارخا :

— يا للشيطان !!

أما زميله (رالف) فقد اتسعت عيناه في ذهول ، وهو يرى
طائرة (هانز) تهوى من حلق ، وهي تجر خلفها خيطا من
الدخان الأسود ، وفكر ألف مرة في التراجع والانسحاب ،
أمام تلك الطائرة المعجزة ، التي حطمت كل مفاهيمه عن تطور
الطائرات المقاتلة ، ووسائل قتال نسور الجو ، إلا أن كرامته ،
واعترازه بنفسه ، كمقاتل في قوات النازية ، جعلاه يقض على

الطائرة العجيبة في بسالة ، ويطلق رصاصات مدفعه الرشاش
نحوها ..

وانخرفت الطائرة ، التي يقودها (نور) ، في سرعة
ومهارة مذهلتين ، بالنسبة لطيار من منتصف القرن العشرين ،
وارتفعت فوق رأس (رالف) ، ثم استدارت لتأتي من خلفه
في سرعة ، جعلته يهتف في ذعر :

— يا إلهي !! لقد النقط ذيل طائرتي .. لن أنج منه أبدا .

إلا أن (نور) لم يطلق دفقة واحدة من مدفعي الليزر في
طائرته ، نحو طائرة (رالف) ، بل اكفى بمطاردتها ،
مستعرضا كل إمكانات طائرته ، فأخذ يدور حول طائرة
(رالف) ، وأمامها ، ثم يعود ليحلق فوقها ، ويتعقبها مرة
أخرى ، حتى ارتفعت في سماء المعركة عشر مقاتلات ألمانية
أخرى ، انطلقت لموازة (رالف) ..
هنا فقط بدأت المعركة الحقيقية ..

لقد استخدم الطيارون الألمان كل مهاراتهم ، وخبراتهم
الحربية ، إلا أن طائراتهم بدت ل (نور) كسلاحف بطيئة ،
وهو الذي اعتاد قيادة سيارته بسرعة خمسمائة كيلومتر في
الساعة ، في القرن الحادي والعشرين ..

ولم تستغرق المعركة طويلاً ..
ففى أقل من عشر دقائق ، كان (نور) قد أسقط المقاتلات
العشر ..

وأبقى على (رالف) ..
أبقى عليه ؛ لأنه كان يحتاج إلى شاهد ..
شاهد يؤكد أن التفوق الألماني قد تحوّل إلى دُعابة تثير
السخرية ، فى سماء (باريس) ..
* * *

كان من الواضح أن (أدولف هتلر) يتميز غضباً ، حينما
استقبل (خالد) فى مكتبه هذه المرة ، وهو يقول فى عصبية :
— من أين سرقت تلك التصميمات ، التى أعطيتنى إياها
يا (فريدريش) ؟

اتسعت عينا (خالد) فى دهشة ، وهو يهتف :
— سرقتها ؟ ! .. إنها تصميماتى أنا .
ضرب (هتلر) سطح مكتبه بقبضته ، وهو يصيح فى
غضب :

— إذن فقد تسرّب سرّ تصميماتك يا (فريدريش
هولدشتاين) .. لقد سبقنا الأمريكيون أو البريطانيون ، فى
صنع ذلك السلاح الضوئى .



ولم تستغرق المعركة طويلاً ففى أقل من عشر دقائق ،

كان (نور) قد أسقط المقاتلات العشر

٨ — في مواجهة الشيطان ..

« لقد وصل (فريدرش) إلى (باريس) .. »
نطق (آلان) هذه العبارة في انفعال واضح ، وانتقل
انفعاله إلى الجميع ، فتبادلوا نظرات حماسية ، قبل أن يقول
(نور) :

— الآن يمكننا أن نصرب ضربتنا .

غمغمت (سلوى) في قلق :

— هل تظن أنه سينتظر هجومنا ؟

أوماً برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم .. لقد أكد لي (رمزي) أنه سيفعل ، وسيستعد

لمواجهتنا بكل ما يمكنه من وسائل .

ثم التفت إلى (رمزي) يسأله :

— هل تظن أنه سيحمل قرص استدعاء فقاعة الزمن معه ؟

أوماً (رمزي) برأسه إيجاباً ، وقال :

— إنه لن يتخلى عنه أبداً ، فهو بمثابة طوق النجاة الأخير له .

تنفس (نور) الصعداء ، وهو يقول :

— عظيم .

هتف (خالد) في ذهول :

— ماذا تقول يا سيدي (الفوهلر) ؟

ألقى إليه (هتلر) بثلاثة تقارير كبيرة ، وهو يهتف في

غضب :

— اقرأ هذا .

وخذجه بنظرة قاسية غاضبة ، وهو يقرأ التقارير في هفة ،

حتى هتف :

— يا للشيطان !! .. لقد سبقني ذلك الرائد .

سأله (هتلر) في عصبية :

— أي رائد هذا يا (فريدرش) ؟ .. هل هزمتك مخبرات

الحلفاء هذه المرة ؟

عقد (خالد) حاجبيه ، وهو يقول محتدًا :

— إنني أعرف من فعل هذا يا سيدي (الفوهلر) ،

وأعرف كيف أوقفه عند حذره .

لوح (هتلر) بذراعه في سخط ، وهو يقول :

— كيف ؟

اكتسب صوت (خالد) صلابة الفولاذ ، وقسوة

الصُّلب ، وهو يقول :

— سأسافر إلى (باريس) يا سيدي (الفوهلر) .. الليلة .

سأله (برجيت) في اهتمام :

— ما خطتك هذه المرة أيها الرائد ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— إن (خالد) ، أو (فريدريش) ، يتوقع منا هجوما

تكتولوجيا يا عزيزتي (برجيت) ، ولكنا سناحه .

وتألفت عيناه ، وهو يردف في هدوء .

— سناخته بخطة تقليدية ، و ... ونقتصه .

وقف (خالد) يتطلع من نافذة حجرته إلى (باريس)

طويلا ، قبل أن يقول في صرامة ، دون أن يلتفت إلى صابط

(الجستابو) ، الذى يقف وسط الخجرة في احترام :

— هل أصدرت أوامرك بشأن حماية مقرى هذا، أيها

الضابط ؟

أجابه ضابط (الجستابو) :

— نعم يا سيدى الجنرال .. لقد نفذت أوامرك حرفيا ،

ووضعت الأجهزة التى سلمتها إياها فى الأماكن المحددة .

ثم تجاسر على أن يردف فى اهتمام :

— ما هذه الأجهزة العجيبة يا سيدى ؟

أجابه (خالد) فى بساطة :

— مستقطبات لبررية أيها الصابط .. لا تحاول أن تفهم ،

فهذا يهوق إدراكك ، ولكنى تعلمت هذه الخدعة من ذلك

الرائد وفريقه .

هر صابط (الجستابو) رأسه ، وقد عجز عن الفهم ،

وغمغم فى هدوء :

— ما دمت ترى ذلك ، فهو صحيح يا سيدى الجنرال .

ثم عاد يسأله فى اهتمام :

— كيف تتوقع الهجوم يا سيدى ؟

تنهد (خالد) ، وأجاب :

— سهاجون باللات عحية ، تطلق أشعة صوتية قاتلة أيها

الضابط ، ولكهم سيفاجنون بأن مستقطباتى الليزرية

سمنصتها كل ما عليك أن تفعله فى هذه اللحظة ، هو أن

تهاجم النهم بكل رحالك ، وكل فوتك ، وأحصر لى هؤلاء

الأوغاد أحياء .

مرة أخرى عجز رحل (الجستابو) عن فهم هذه الألغاز ،

فاكتفى بأن أوما برأسه ، مغمغما :

— كما تأمر يا سيدي الجنرال .

وفجأة تألق بريق شرس في عيني (خالد) ، وهو يحدّق في شيء ما عبر الطريق ، وقال في انفعال :

— هيا أيها الضابط لقد بدأ الهجوم .

كانت هناك سيارة عجيبة الشكل ، بالنسبة لهذا العصر ، تنجه نحو الفندق في سرعة ، ولم يكد (خالد) ينطق بعبارته ، حتى اندفع من مقدّمتها شعاع ضوئي ، وصرخ هو في مزيد من الانفعال :

— هيا أيها الضابط .. إنها المعركة .

وقف (خالد) يتابع المعركة في شغف وتوتر فائقين ، ورأى أشعة الليزر تنحرف نحو مستقطباته الليزرية ، فاخترج قلبه في ظفر ، وارتسمت على شفّتيه ابتسامة شرسة شامة ، حينما رأى كل حراسه ينقضّون على السيارة العجيبة . ويمطرونها برصاصاتهم ، وغمغم ساخرًا :

— يبدو أنكم ستذوقون الهزيمة هذه المرة ، يا رجال القرن الحادي والعشرين .

فاجأه صوت أكثر سخرية ، يقول :

— لست أظن ذلك يا وغد القرن الخامس والثلاثين .

تجمّدت الدماء في عروق (خالد) ، واستدار إلى مصدر الصوت في حركة حادة ، واتسعت عيناه في ذهول ، وتراجع في دُغر ، وهو يهتف :

— أنتم ؟!

كان أمامه (نور) وفريقه كله ، يصوّنون إليه أسلحتهم ، فاستطرد في مزيج من الدهشة والحنق :

— كيف وصلتم إلى هنا ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— من أعلى أيها الوغد .. لقد خدعناك ، وخدعنا رجالك بسيارة هيكليّة ، يتم تحريكها بالتحكّم الآليّ عن بُعد ، وهبطنا نحن من سقف المبنى المجاور ، إلى سقف هذا المبنى ، وقام أصدقاؤنا من رجال المقاومة الفرنسيّة باحتلال السقف ، والسيطرة على حراسه ، وهبطنا نحن لنحظى بك .

ظَلَّ (خالد) يحدّق في وجوههم طويلاً في ذهول ، ثم ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفّتيه ، وهو يقول :

— إذن فقد ربّحتم هذه الجولة أيضًا أيّها السادة .

٩ — تذكرة إلى الفشل ..

كان الذهول من نصيب (خالد) هذه المرة ، عندما لم يستجب له القرص ..

لقد كان يتوقع أن تحيط به فقاعة الزمن ، ذات الجدران المضادة لكل أنواع الأسلحة . فور صعته على القرص .
إلا أن هذا لم يحدث ..

واتسعت عيانه في حزع وذهول ، وهو يكرر ضغطه على القرص عشرات المرات ، حتى قالت (سلوى) في سخرية :
— لا تحاول يا شيطان الأحيال . نحن أيضا نستفيد من الأخطاء السابقة .

أكمل (محمود) عبارتها قائلاً :

— لقد أدركنا أن ذلك القرص يرسل نوعاً من الإشارات فوق الصوتية ، التي تأتي بفقاعة الزمن ؛ لذا فقد حرصنا على أن نثبت في جدار حجرتك ، مذكرات ، جهازاً خاصاً ، من اختراع عزيزتنا (سلوى) . تحصر مهمته في تثبيت موجة الاستدعاء ، وتخويرها ، فلا تأتي الفقاعة أبداً .
اتسعت عينا (خالد) في ذعر وذهول ، وهو يغمغم :

أجابه (نور) :

— بل المعركة كلها هذه المرة يا شيطان الأحيال .
أطلق (خالد) ضحكة ساخرة ، وهو يقول :

— يآلئك من مغرور !!
ثم ضغط قرص استدعاء فقاعة الزمن في غضب وحزم ..





واتسعت عيناه في ذعر ، حينما رأى (نور) يلتقط القرص في سرعة ،
فصاح في مرارة : — مستحيل !.. مستحيل !

— مستحيل !.. مستحيل !

اقترب منه (نور) ، وهو يقول في سخرية :

— لقد خسرت المعركة هذه المرة أيها الشيطان .

صاح (خالد) في غضب :

— ولن ترجوها يا راند القرن الحادى والعشرين ، سنبقى

جميعاً في هذا الزمن .

وفي غضب وثورة ، ألقى القرص أرضاً ، واندفعت قدمه

لتحطمه تحطيماً ..

كان المستحيل أن يفقد (نور) الوسيلة الوحيدة ، لعودتهم

إلى زمنهم ، هذه المرة ..

إنه لم يكذب يلمح (خالد) ، وهو يلقي القرص أرضاً ، حتى

اندفع نحوه بكل إصراره ورغبته في الخروج من الضياع ..

وقبل أن تمس قدم (خالد) القرص بجزء من الثانية ، هوت

لكمة (نور) على فكه ، فألقته أرضاً ، واتسعت عيناه في

ذعر ، حينما رأى (نور) يلتقط القرص في سرعة ، فصاح في

مرارة :

— مستحيل !. مستحيل !

وزاغت عيناه في محجريتهما ، حينما قال (نور) في صرامة .

— والآن ماذا نفعل بك ؟

لوح الشيطان بذراعه في رُغب . وهو بهتف :

— لا تقتلنى .. لا تقتلنى .

جلس (نور) في هدوء على المقعد المقابل له . ومطّ شفتيه .

وهو يقول :

— ولكلك تعلم مثل أن فُتاعة الزمن لا تتسع لأكثر من

أربعة أشخاص ، ونحن أربعة . أنا وفريقي ، ثم إننا لا نستطيع

تركك هنا ، وإلا كان هذا يعنى فشل المهمة ، التى جئنا من

أجلها ، وجئنا العصور سغياً وراء نجاحها

أُسمعت عينا (خالد) في رُعب ، وهو يقول :

— ولكلك تكره القتل والدمار أيها الرائد .. أليس

كذلك ؟

هزّ (نور) كتفيه ، وهو يقول :

— لا يوجد حلّ بديل .

وصمت لحظة ، تأمل خلالها آيات الرُعب . الشُرثسمة على

وجه (خالد) ، قبل أن يقول في نُجث .

— ألا إذا ..

تعلق (خالد) بهذه الكلمة ، كما يتعلق غريق يائس بآخر

أمل للنجاة ، وهتف :

— ألا إذا ماذا ؟

ارتسمت ابتسامة طامرة على شفتى (نور) . وهو يقول :

— سأخبرك يا وعد القرن الخامس والثلاثين . سأحرك

إلا إذا ماذا

شعر ضابط (الجستابو) بالدهشة والحيرة ، حينما وجد

السيارة العجيبة بلا قائد ، وغمغم في توثر :

— كيف كانت تسير إذن ؟

وعقد حاجيه ، محاولاً فهم ما يحدث في تلك الليلة

العجيبة ، ثم لم يلبث أن هزّ كتفيه في يأس ، وقال في سخط :

— لا ريب أن الجنرال (فريديش) يعلم .

وأسرع الخطأ عائداً إلى حجرة (خالد) ، ولم يكذبها ،

ويرى أفراد الفريق ، الذين يجلسون إلى جواره ، حتى انتزع

مبذسه ، وتراجع هاتفاً في جَزَع :

— سيدى الجنرال !؟

كان (خالد) يبدو شاردًا ، وهو يرفع كفه قائلاً :

— لا عليك أيها الضابط .. إنهم أصدقاء .

تردّد ضابط (الجستابو) لحظات ، فأردف (خالد) في

شروء :

— إنهم من رجال مخابراتنا هنا .

كانت الإجابة تكفى لبث الارتياح في نفس ضابط

(الجستابو) ، فأعاد مسدّسه إلى جرابه ، وهو يقول :

— هناك شيء عجيب يحدث هنا يا سيّد الجنرال .

أجابه (خالد) :

— أعلم ذلك أيها الضابط .. لقد انتهى كل شيء .. لقد

كانت تجربة لفاعلية وسائل الأمن .. مَرَّ رجالك بتحطيم تلك

السيّارة ، وسف بقاياها ، مع الأجهزة التي زرعتها في أنحاء

المبنى .

رفع ضابط (الجستابو) حاجبيه في دهشة ، ثم أجاب في

استسلام :

— كما تأمر يا سيّد الجنرال .

هض (خالد) في هدوء ، وقال له (نور) ورفاقه في

شروء :

— وداعاً أيها الأصدقاء .. سيرا فكم الضابط إلى

الخارج .

تبادل (نور) نظرة ارتياح مع (رمزي) ، ثم أجاب في

هدوء :

— وداعاً يا جنرال (فريدريش) .. وداعاً إلى الأبد ..

واطمأن قلبه إلى أن (خالد رضوان) قد حصل على

تذكرته إلى المحطة النهائية ..

تذكرة إلى القفل ..



١٠ — العودة إلى المستقبل ..

تهللت أسارير (برجيت) ، وهى تهتف فى سعادة :
— إذن فقد نجحت مهمتكم .. عاد التاريخ يسير فى محراه
الطبيعى .

أجابها (نور) فى ارتياح :
— نعم يا عزيزتى (برجيت) .. لقد انتهى كل شئ على
ما يرام .

سأله (آلان) فى خيرة :
— ولكن كيف فعلتم ذلك ؟
أشار (نور) إلى (رمزى) . وهو يقول فى اعتزاز :
— هو سيخبرك ، فهو البطل هذه المرة .
ابتسم (رمزى) فى فخر ، وهو يقول :

— لقد استخدمت معد التنويم المغناطيسى يا عزيزى
(آلان) .. لقد كان خائفاً ، مهزوماً حتى أنه كان يرغب فى
الوقوع تحت تأثيره ، ما دام هذا هو البديل الوحيد لقتله .
وبعد أن سيطرت على عقله ، جعلته ينسى من هو ، ومن أين
جاء . جعلته ينسلخ عن القرن الخامس والتلاتين ، الذى أتى

مه ، ويحيا بكيانه وذاكرته فى ذلك العصر ، الذى سيقى فيه
إلى الأبد .

غمغم (آلان) فى خيرة :

— لست أفهم شيئاً .

ابتسم (رمزى) ، وهو يقول :

— باختصار يا صديقى ، لقد انتهى (خالد رضوان) إلى

الأبد . ولم يعد هاك سوى (فريدريش هولدهشتاين) فقط .

هتف (آلان) فى مسخط :

— وهل تعد ذلك نصراً ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— إننى أكره سفك الدماء يا (آلان) .

مطّ (آلان) شففيه ، وهو يغمغم :

— إننا فى حرب .

تجاهل (نور) عبارته ، والتفت إلى (برجيت) ، قائلاً :

— بقيت نقطة أخيرة يا (برجيت) .. إن معرفتكم بما

حدث تحل بتطور الأحداث الطبيعى فى التاريخ ؛ لذا فلا ينبغي

أن يذكر أحدكم ما حدث أبداً .

أجابته (برجيت) فى إخلاص :

— إننا ندرك ذلك ، ولقد حطّمنا كل الأسلحة الحديثة ،
التي صنعناها هنا .

هز (نور) رأسه نفياً ، وقال :

— هذا لا يكفي يا عزيزي .

سأله في خيرة :

— ماذا تريد إذن ؟

تطلّع إلى عينيها مباشرة ، وهو يقول :

— سيمحو (رمزي) كل ما حدث من ذاكرتكم .. هذا
ختمي .

تردّدت طويلاً ، وحاولت أن تعترض ، إلا أنها غمغمت
في استسلام :

— فليكن ، ما دام هذا حتمياً .

ثم أسرعت تستدرك :

— ولكنّ هناك نقطتين ، أحب أن استوضحهما أولاً .

سألها (نور) في هدوء :

— ما هما ؟

سأله في لهفة :

— كيف سيمكنكم العودة إلى المستقبل ، ما دمتم تجهلون

أسلوب قيادة فقاعة الزمن ؟

أجابها في هدوء :

— سنمكس البرنامج ، فنعود بنا الفقاعة إلى العصر ، الذي

انطلقت منه ..

سأله في اهتمام :

— وماذا عن أسلحة المستقبل ، التي أعطى (فريدريش)

تصميماتها إلى (هتلر) ؟

أجابها (نور) :

— هو نفسه سيفسد التصميمات دون أن يدري ، لقد

أمره (رمزي) بإدخال تعديلات تفسدها ، بحيث يعجز الراجح

الثالث عن صنعها ، حتى تنتهي الحرب .

تنهّدت في ارتياح ، وقالت :

— الآن يمكنكم أن تمحوا كل شيء من ذاكرتنا ، ما دامت

الحرب ستنتهي بالنصر ، وبالحرية لمعشوقتنا (باريس) .

كان لقاء حاراً في مكتب القائد الأعلى للمخابرات العلمية

المصرية ، في القرن الخامس والثلاثين ..

لقد استقبل (نور) وفريقه في حرارة بالغة ، واستمع إلى

قصتهم في ارياح ، ثم لَوْح بكفه ، قائلاً في لهجة تحمل كل الاعتذار .

— يؤسفني أننا اضطررنا لإخفاء أمر السفر عبر الزمن عنكم أيها السادة ، فهكذا تقتضى القوانين ، فلو أن أهل العصور الماضية قد أدركوا تلك الحقيقة العلمية العجيبة ، ما اطمأن أى منهم إلى يومه ومستقبله .

سأله (سلوى) :

— هل كنت واثقاً من نجاحنا ، على الرغم من أنك لم تجربنا بذلك ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وقال :

— عودتكم وحدها تؤكد نجاحكم يا سيدى ، فلو نجح هذا الشيطان في مهمته ، لانقلب التاريخ كله رأساً على عقب ، وما كنا نحن هنا .

قال (نور) في هدوء :

— ومن قال إن التاريخ لم يتغير ؟

رفع القائد الأعلى حاجبيه ، قائلاً :

— كل شيء يؤكد ذلك يا (نور) .

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— هل لديك إذن كتب تتحدث عن محاكمات (نورمبرج) (*) ؟

ابتسم القائد الأعلى ، وهو يقول :

— بالطبع .. إننا نحرم الكتب والثقافة كثيراً في هذا العصر . على الرغم من انتشار كل وسائل الترفيه المتطورة للغاية .

ثم ضغط بضعة أزرار على مكتبه . فتحرك جزء منه . كاشفاً فتحة صغيرة ، برز منها كتاب أبيض . تناوله القائد الأعلى في رشاقة ، في حين غمغمت (سلوى) :

— إننى لم أتوقع أبداً أن أحد كتبنا في هذا القرن .

مطّ القائد الأعلى شفطه ، مغمغماً :

— متعة القراءة لا تزول أبداً . مهما بلغت الحضارة يا سيدى .. إنها على العكس .. تضاعف .

وناول الكتاب إلى (نور) ، مستطرداً :

(*) نورمبرج - مدينة شمال (بافاريا) ، على نهر (ميجيز) في (ألمانيا) . أقيمت بها محاكمة دولية لجرمى الحرب العالمية الثانية . بعد انتصار الحلفاء . وأدين فيها معظم حركات (هتلر) . تمّ نقواً على قيد الحياة بعد الهزيمة .

— ها هو ذا .. ماذا تتوقع أن تجد فيه ؟

قلب (نور) صفحات الكتاب في هدوء ، حتى توقف عند نقطة ما ، وأشار إليها ، قائلاً :

— هذا .

اتسعت عينا الجميع في دهشة ، وهتف القائد الأعلى في ذهول :

— مستحيل !! لقد قرأت هذا الكتاب أكثر من عشر مرّات ، ولم تكن هذه الصورة هنا أبداً .

استرخى (نور) في مقعده ، وابتسم ، وهو يقول :

— ألم أقل لك يا سيدي ؟ .. لقد تغير التاريخ .

وعاد الجميع يحدّقون في تلك الصورة ، التي تحمل وجه (خالد رضوان) ، وتحتها كلمات تقول :

— الجنرال (فريدريش هولشتاين) .. حوكم كمجرم حرب ، وأدين ، وتم تنفيذ الحكم بإعدامه عام ألف وتسعمائة وستة وأربعين .

هتفت (سلوى) :

— يا إلهي !! لقد نال ما يستحقّه .

أوماً (نور) برأسه ، وهو يقول :

— لقد أحدث التغيّر الذي كان ينشده في التاريخ يا (سلوى) ، وأضاف صورته إلى كتيبه .

تنهد (رمزي) ، وهو يغمغم :

— يالها من نهاية !!

ران على الجميع صمت طويل ، قبل أن يقول (نور) :

— أعتقد أنه قد آن الأوان لنعود إلى زمننا أيها القائد .

هتفت (سلوى) :

— نعم .. لا ريب أن (نشوى) ابتنا تفقدنا كثيراً ..

مطّ القائد الأعلى شفّيه ، مغمغماً :

— لست أظن ذلك .

سأله في دهشة :

— كيف ؟ .. لقد قضينا هنا ما يقرب من شهر كامل و ..

قاطعها القائد الأعلى شخابرات المستقبل ، وهو يقول في

هدوء :

— وما قيمة الزمن يا سيدي ؟

أدركت ما يرمى إليه ، فغمغمت في شرود :

— نعم .. ما قيمة الزمن ؟

كانوا يتناولون مشروباً لذيذ الطعم ، حينما سأهم القائد

الأعلى :

— ما رأيكم في الإقامة هنا في عصرنا ؟

تبادلوا النظرات ، ثم قال (نور) :

— أعتقد أننا نفضل العودة إلى زمنا يا سيدي و

شعر فجأة بدوار يكتفه ، فحدق في أكواب المشروب ،

وهو يفهم :

— ماذا وضعتم في مشروبنا ؟

عقد القائد الأعلى حاجبيه ، وهو يقول :

— لا شيء أيها الرائد .. لا شيء .

هتف (نور) :

— بل لقد وضعتم مخدرًا .. لقد ..

تلاشى كل شيء أمامه فجأة ، وغاب مع رفاقه في غيوبة

عميقة ، في نفس اللحظة التي دلف فيها (طاهر)

و (سليمان) إلى حجرة القائد الأعلى ، الذي قال في حزن :

— كم يؤسفني أن أفعل هذا بكم يا أبطال القرن الحادي

والعشرين ، ولكنه القانون ..

سأله (طاهر) في هدوء :

— هل نعيدهم إلى عصرهم يا سيدي ؟

تنهد قبل أن يقول :

— ليس بعد .. اعملوا أولًا على علاج كل جروحهم

بالأشعة الأوتوسيلية .. لا أريد أن نترك أي أثر خلفنا .

غمغم (سليمان) :

— سنمحو من أذهانهم كل ما حدث بالطبع .

أوماً القائد الأعلى برأسه إيجابًا ، وقال :

— بلا شك .

وتطلع إلى أفراد الفريق في أسف ، وهو يقول :

— وداعًا يا أبطال مصر .. وداعًا يا عمالقة القرن الحادي

والعشرين .



استيقظت (سلوى) من نومها فجأة ، على صوت بكاء
ابتها (نشوى) ، فأسرعت إلى حجرتها تطمئنها ، وقضت
عندها بعض الوقت ، حتى عادت الصغيرة إلى النوم ، فسَلَّلت
(سلوى) على أطراف أصابعها ، وعادت إلى حجرتها ،
فوجدت (نور) مستيقظًا ، يسألها في تكاسل :

— ماذا هناك ؟

ابتسمت وهي تقول :

— مجرد حلم .. لقد عادت إلى النوم على الفور .

تنهد وهو يقول :

— بمناسبة الحلم .. لقد حلمت أننا قد ذهبنا إلى الماضي

والمستقبل و ..

قاطعته في دهشة :

— يا إلهى !! لقد انتابنى الحلم ذاته .

اُتسعت عيناه ، وهو يهتف :

— يا إلهى !! هل يحتمل أن ... ؟

قفز من الفراش ، وتطلع إلى النتيجة الضوئية على الحائط ،

ثم عقد حاجبيه ، مغمغماً :

— النتيجة تؤكد أننا لم نغادر المنزل أبدًا .

عاد إلى فراشه في خيرة ، ولبث صامتًا بعض الوقت ، ثم
سألها فجأة :

— متى أويانا إلى فراشنا يا (سلوى) ؟

عقدت حاجبها في محاولة يائسة للتذكر ، ثم غمغمت في
خيرة :

— عجبًا !!.. لست أذكر ذلك .

أجابها في اهتمام :

— ولا أنا .. آخر ما أذكره هو أننا كنا نشاهد

الهولوقيزيون في حجرة المعيشة .

هتفت في دهشة :

— وأنا أيضًا .

ثم أردفت في خيرة :

— عجبًا !!.. متى أويانا إلى فراشنا إذن ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وتطلع في شرود إلى سقف

الحجرة ، وطال صمته ، قبل أن يسألها في هدوء :

— ماذا تذكرين من ذلك الحلم يا (سلوى) ؟

هزّت رأسها ، وهي تقول :

— أشياء عجيبة متفرقة .. بلاط فرعوني ، وقلعة قديمة ..
 أكمل في هدوء :
 — ومدينة أمريكية من القرن التاسع عشر ، و (باريس)
 في الحرب العالمية الثانية .
 هفت في دهشة :
 — هذا صحيح .. كيف عرفت ؟
 أوما برأسه ، وهو يقول :
 — ربّما كان نوعاً من توارد الخواطر يا عزيزتي .
 هفت في رية :
 — (نور) .. هل تظن أن ... ؟
 قاطعها في هدوء :
 — لست أظن شيئاً يا عزيزتي .. عودي إلى النوم .. إنه
 يداعب جفوني في إصرار .
 ثم ابتسم مستطرداً :
 — ومهما كان الأمر ، فنحن في عصرنا ، ووطننا ، وهذا
 يكفي .
 وحينما استغرق في النوم ، كانت تعلو شفتيه ابتسامة ..
 ابتسامة ظفر ..

[تمت بحمد الله]
 ياسين

١٠١



عقد (نور) حاجبيه ، وتطلّع في شرود إلى سقف الحجرة ، وطال
 صمته ، قبل أن يسألها في هدوء :
 — ماذا تذكرين من ذلك الحلم يا (سلوى) ؟